المجتمع

جريدة أسبوعية إسلامية

العدد ٢١٩
٨ رمضان ١٣٩٤
٢٤ سبتمبر ١٩٧٤

صراع بين السليت واليهود..
حول فيلم «محمد رسول الله»



لا تجعلوا الحرب الناقصة.. فتحاً عظيماً!!



بســــم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصيام جنة فاذا كـان احدكم صائما فـلا يرفث . ولا يجهل . فان امرؤٌ قاتله أو شاتمـه فليقل اني صائم ـ مرتين ـ والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي . الصيام لي وأنا أجزي به . والحسنة بعشرة أمثالها » .
رواه البخاري وابو داود

المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية

تصدرها:
جمعية الإصلاح الإجتماعي

رئيس التحرير:
مشاري محمد البداح

العنوان: .
شارع المغرب ـ الروضة
الكويت
ت/٥١٩٥٣٩ ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الكويت

الإشتراكات:
للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير
للأفراد ٥ دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

		ثمن النسخة
الكويت	المؤسسة الكويتية للتوزيع والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
المملكة العربية السعودية	مؤسسة الجريسي للتوزيع/ الرياض	ريال
المملكة الاردنية الهاشمية	مكتبة الاندلس/ عمان	٨٠ فلسا
الجمهورية العربية اليمنية	مكتبة البيان/ تعز	ريال
دولة قطر	مكتبة المدارس/ الدوحة	ريال
دولة الامارات العربية	مطبعة دبي ومكتبتها/ دبي	درهم
	مكتبة خالد بن الوليد/ راس الخيمة	درهم

اقرأ هذا الاسبوع

اقـرأ هـذا الاسبوع



حكومة الكويت في مواجهة التحدي الصهيوني

اليهود يصرون على إخراج فيلم

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

والمسلمون يصرون على منع هذا الفيلم المريب..!

فأين تقف حكومة الكويت من هذا الصراع..؟

لاتزال الدهشة تسيطر على المسلمين داخل الكويت وخارجها من طول الصمت الذي تلوذ به الحكومة تجاه الفيلم « المكيدة » الذي اسموه « فيلم محمد رسول الله ».

فهنا في الكويت . طالبت الهيئات الاسلامية والحت في الطلب وطالب ائمة المساجد والدعاة والحوا في الطلب .. وتوجه الجميع الى الحكومة يناشدونها ان تنسحب نهائيا — تمويلا واشترافا وارتباطا — من هذا الفيلم المريب .

وخارج الكويت .. عمت العالم الاسلامي كله موجة من الاحتجاج والاستنكار ضد هذا الفيلم .

- الازهر افتى بتحريمه ومنعه .
- ورابطة العالم الاسلامي اصدرت بيانا بتحريمه ومنعه .
- ومؤتمر منظمات العالم الاسلامي الذي انعقد بمكة المكرمة اتخذ قرارا بالاجماع بمنع هذا الفيلم وتحريمه .

بروفسور يهودي بالجامعة العبرية ينادي ويقول:

يجب نزع هيبة النبي محمد من قلوب المسلمين عن طريق الأفلام!

● الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة افتى بتحريمه ومنعه.

● الشيخ عبد الله بن حميد رئيس الاشراف الديني بالمسجد الحرام افتى بتحريمه ومنعه.

● مفتي مصر الاسبق الشيخ حسنين مخلوف افتى بتحريم الفيلم ومنعه

● مفتى طرابلس الشيخ نديم الجسر افتى بتحريم الفيلم ومنعه.

□ ولم تذهب صيحات المسلمين سدى بل لقيت تجاوبا عمليا على اكثر من مستوى.

✻ المغرب اعلنت رسميا انها اوقفت — تجاوبا مع الراي العام الاسلامي. واستجابة لتدخل كثير من الزعماء والرؤساء — اوقفت تصوير واخراج هذا الفيلم المشبوه في اراضيها.

✻ والسودان قرر منع تصوير الفيلم واخراجه في اراضيه. وكانت نية منتجي الفيلم ومخرجيه قد اتجهت الى السودان.. ابتغاء تصوير فيلم الكيد لنبينا عليه الصلاة والسلام.

□ لم يبق.. الا الكويت.. وليبيا..

ولقد ابرقت جمعية الاصلاح الاجتماعي الى مسئولي ليبيا تناشدهم منع تصوير هذا الفيلم في اراضي ليبيا الشقيقة. كما تناشدهم سحب تمويلهم واشتراكهم في فيلم يتعمد تشويه الاسلام ونبيه.

وهناك اكثر من جهة اجرت اتصالا مع حكومة ليبيا تطالبها بأن تستجيب لمطلب المشرع.. ورغبة المسلمين في العالم.

□ وهانحن نجدد مناشدتنا للحكومة هنا بأن تسارع الى الانسحاب الكامل من فيلم الكيد للاسلام.

ونقول تسارع لان الله جل شأنه طالب المؤمنين بأن يسارعوا الى عمل الخير. « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ».

ان احدا من الناس لايدري متى يحين اجله. والتعجيل بفعل الخير يتناسب مع طبيعة مباغتة الموت.

ثم ان الاستمرار في التلبس بالمعصية. يضاعف الذنوب والخطايا. ان دعوى خدمة الاسلام والمسلمين بهذا الفيلم سقطت. واوغلت في السقوط.

خطة يهودية للكيد لنبي الاسلام

وحين نقول سقطت نقدم الادلة الحاسمة.. الكثيرة.

● اولا: ان هذا الفيلم خطة يهودية تحقق امنية قديمة — جديدة في نفوسهم الشريرة.

— ففي جريدة « الشهاب » اللبنانية الصادرة بتاريخ ٢٨ شعبان ١٣٩٤ — ١٥ سبتمبر ١٩٧٤.. وثائق دامغة تثبت بالادلة المادية ان الفيلم المريب هذا جاء وفق خطة اليهود في الكيد لنبي الاسلام صلى الله عليه وسلم.

● فقد كتب البروفسور هارون لابيش الاستاذ بالجامعة العبرية.. كتب يقول:

« انه مهم جدا لنفوذنا العالمي ان يعمل فيلم عن محمد الذي يزعم انه نبي المسلمين. ان هذا سيكثف حربنا ضد المسلمين ويمكننا استغلاله كارهاب سيكلوجي ضدهم. لقد دنجحنا في عمل فيلم عن عيسى وبه تمكنا من صفع المسيحيين في عواطفهم تجاه نبيهم.. ومحمد يجب نزعه من عقول وقلوب هؤلاء المسلمين « القذرين » !!»

ومرجع هذه الوثيقة هو جريدة « هيرتيز » باللغة العبرية الصادرة في تل ابيب بتاريخ ١٧—٨—١٩٦٦

« وترجم هذا النص الى الانجليزية يعقوب شامونى ونقله الى كتابه « اسرائيل وطني » عام ١٩٦٩ ».

● وكتب اشر غورين نائب مدير قسم الابحاث بوزارة خارجية الكيان الصهيوني. وذلك عبر خطاب وجهه الى رئيس تحرير جريدة « معاريف الاسرائيلية بتاريخ ١٣—٢—١٩٧٠

كتب اشر غورين يقول:

« ان الامم يجب ان تهان وتحط خلقيا تحت شعار العلم. خاصة واننا يجب ان نمحو مكانة ووقار التاريخ من عقول الناس ونحوله الى روايات وخرافات عبر السينما والفن الرفيع فقط بهذا الاسلوب يمكننا ان نمحو وندمر الرباط الحركي والميثاق الخلقي الذي يشدهم الى ماضيهم. وانا اقترح لذلك ان نبذل قصارى جهدنا باستخدام نفوذنا العالمي لاخراج افلام عن الانبياء وخاصة محمد وعيسى وابراهيم. وحتى الشيوعيين سيساعدوننا في نشر الدعاية لهذه الانواع من الافلام ».

البقية على ص ٤٩



لا تجعلوا الحرب الناقصة.. فتحاً عظيماً...!!

أراضيكم لا تزال محتلة...

وكذلك القدس وفلسطين !!

هذا خط بياني يحدد درجات الصعود والهبوط في مسيرة الامة .. ولكي نكون اقرب الى الصواب والدقة . لنقل : انه خط بياني يحدد درجات الصعود والهبوط خلال عام من عمر الامة . مع حسبان ان الاحداث لاتولد مبثوثة الصلة بما قبلها وما بعدها .

فاليوم هو الثامن من رمضان ... وقبل ذلك بعام .. بالتحديد يوم ١٠ رمضان الماضي نشبت حرب بين العرب وبين العدو اليهودي . ودارت وتوقفت بطريقة اثرت في المرحلة الراهنة .. واثرت بالتالي في نتائج الحرب .

والتقويم الدقيق الامين لهذه الحرب وما نتج وما سوف ينتج عنها جهد لابد ان يبذل . وان يأخذ من الوقت ومن الاهتمام الذهني حقه ومكانته .

فالصراع بين الامم ليس لعبا .. ولا نزهة على شاطىء .

وفي الافق مظاهر تهويل لانتصارات العرب في الحرب .. وهذا اتجاه مرفوض تماما .

لقد قيل من قبل او اعتبرت الهزيمة في حرب السويس ، واحتلال خليج العقبة اعتبر ذلك انتصارا تقام له الاحتفالات .

واذا كان هذا الزعم لايقبل فان المبالغة في نتائج حرب رمضان غير مقبولة ايضا .

بهدوء نقول : ان الحرب كانت ناقصة . فلا ينبغي ان تعتبر فتحا عظيما او انجازا بلغ الهدف المطلوب .

ومن العيوب البارزة في الاعلام العربي .. بل في الامة كلها : الرفض المطلق او القبول المطلق .

نحن لسنا ضد الجوانب الايجابية في النشاط العام للامة . لانه ليس من العدل ان نفعل ذلك . يضاف الى هذا ان الامة قد هدها الحرمان الطويل من العمل الايجابي . فلا يجوز مضاعفة كآبتها بتحويل الايجابيات الى سلبيات .

بيد ان اطلاق عبارات « شيء منقطع النظير » .. « وهذا عمل او خطاب تاريخي » .. « وبلغ الرقم القياسي » .. اطلاق هذه التعبيرات على كل شيء . وكل خطوة حتى ولو كانت اقل من ملليمتر .. انما يدل على ذهنية المبالغات الشعرية في المدح .. او في الذم حين تنقلب الامور ويتغير الميل النفسي .

ان ضرب العدو شيء ايجابي .. لكن الذين فعلوا هذا ليس من الرشد

ان نعتبر تصرفاتهم كلها .. ومنها العجز في استثمار حالة الحرب ونتائجها — صوابا .

ويجنح كثيرون وهم ينظرون الى الموقف .. الى مشاعر الاماني والقنوط وهنا لاندير افكارنا حول الاماني : « ليس بأمانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا » .

ولا نربط مصير الامة بمشاعر اليأس : « انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون » .

ان التعامل مع « الحقائق » هو المنهج السليم الذي يقود الى موقف رشيد .

السحر السياسي

لقد تعرضت المنطقة خاصة بعد الحرب الاخيرة لدوامة سياسية تحاول ان تجعل الناس يقفون على رؤوسهم من هول التعقيدات والمناورات ... والالتفاف الملح حول محاورنا جميعا.

باستمرار يحاولون ان يسحروا اعيننا بمجموعة من الالغاز والرموز السياسية ،

ونستعين عليهم بالله سبحانه ،

ان الاحتفاظ بسكينة النفس والعقل امام هذه الالغاز والرموز . موقف ضروري ومطلوب ..

نضرب ثلاثة امثال من هذه الالغاز السياسية .

● الاول يتعلق بالسلاح : فبعد ان حصل رئيس وزراء العدو اسحاق رابين على مايريد . واكثر مما يريد من السلاح الامريكي . وبعد ان زودته بريطانيا باربعمائة دبابة .. هبت عاصفة اعلامية في المنطقة تقول وتركز على ان مصر زودت بكميات ضخمة من السلاح الغربي عبر دول عربية اخرى .

البداهة .. اصغر بداهة سياسية تؤكد ان هذه الحركة الاعلامية الموجهة ليست من المصلحة .. ولا من الامن العسكري في شيء .

فهل يجهل السياسيون هذه البديهية ؟

طبعا .. لا

اذن لماذا هبت تلك العاصفة الاعلامية ؟.

فعل المتامركون ذلك في محاولة لاقناع الشعوب بأن امريكا لم ترتكب خطيئة في دعم اسرائيل بالسلاح .. لانها — اي امريكا — زودت مصر ايضا بالسلاح .. ولكن بطريق غير مباشر . ومن هنا — يقول المتامركون — نعتبر امريكا لاتزال صديقة لنا !!

● المثل الثاني .. حكاية نشر ملف المخابرات المركزية الامريكية في تغيير النظام في تشيلي . فجاة كتبت التقارير المطولة . وصيغت التحقيقات المسهبة عن هذا الموضوع . وعن انغماس كيسنجر بالذات فيه .

صحيح ان للخلاف المفتعل بين اليهود .. في فلسطين المحتلة .. وبين كيسنجر دخلا في نشر الملف — « وهذه لعبة اخرى نرجو ان نتناولها في اعداد قادمة » .

لكن الهدف الواضح من تضخيم حركة الاعلام حول اصابع امريكا وكيسنجر في انقلاب تشيلي هو : ارهاب الحكومات العربية .وافهامها بأن كيسنجر يستعمل سلاحين .... السلاح الدبلوماسي . وسلاح الانقلابات .. وهذا الارهاب والتهديد يقصد به تطويع الحكومات العربية واخضاعها نهائيا للمخطط الامريكي .

● المثل الاخير .. قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .. فهذا القرار تصفية حقيقية للقضية الفلسطينية .

واقتضت اللعبة ان يعاند العدو في قبوله . وان يصر بعض العرب على قبول العدو لهذا القرار كأساس وارضية لحسم الصراع .

فلما قبل العدو بالقرار .. اعتبره بعضهم انتصارا عظيما .. اي ان تصفية القضية اصبح انتصارا !!

الاهداف .. كمقياس

اذا كانت الحرب قد قامت لتحقيق الصلح مع العدو .. فهذا امر مروع وبهذا المقياس تكون الحرب قد حققت اهدافها فعلا .

لندع هذه التخمينات جانبا .

ولنسأل هل قامت الحرب .

● لتحرير فلسطين ؟

● واسترجاع القدس ؟

● وتحرير سيناء والجولان ؟

وفق هذه الاهداف وفي ضوئها .. لم تحقق الحرب اهدافها فلسطين لاتزال محتلة ، والقدس لاتزال في يد العدو . وسيناء لاتزال محتلة وكذلك الجولان .

وبناء على مقررات مؤتمر القمة العربي في الجزائر الذي انعقد في اعقاب الحرب يعد الموقف الراهن وهما من الاوهام .

لنقرأ الفقرة التالية من البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي .

« ان وقف اطلاق النار ليس هو السلام . فالسلام يستلزم توفير عدد من الشروط وفي مقدمتها شرطان اساسيان ثابتان وهما :

١ — انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس .

٢ — استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة .

وما لم يتحقق هذان الشرطان فان الوهم توقع شيء اخر في الشرق الاوسط » .

فلا اسرائيل انسحبت .

ولا الشعب الفلسطيني استعاد حقوقه .

من المستفيد

لاشك ان العالم العربي استفاد من الحرب . فقد تجددت معنويات الناس ووجد الجنود المحرومون من قتال العدو سنين طوالا وجدوا فرصتهم لينالوا من العدو . ويعبروا عن غيظهم المكبوت . واحس الناس بل افاقوا وعلموا — بعد التخويف المكثف والمستمر من قوة العدو — ان اليهود يخافون ويهربون ويموتون. ويبكون من شدة الفزع .

ووقف الناس متماسكين متحدين امام الخطر المشترك . واتقد الشعور الديني وارتفعت مناسيبه . وقد هال الكثيرين استمرار تصاعد هذا الشعور لانهم ظنوه شعورا موقوتا ينتفعون به عند الحاجة .. ثم يتبخر وينتهي ... ولكنه مضى — بحمد الله — في طريقه يتعمق ويتزايد .

□ في الجانب الاخر ماذا استفاد العدو من الحرب ؟

الشيء المفترض انه لاينبغي ان يستفيد شيئا من الحرب لانه هو المباغت والمهاجم « بفتح الغين والجيم » ولانه لايملك جنودا وسلاحا اكثر مما يملك العرب .

رغم هذه الظروف هل استفاد شيئا ؟

استثمار ظروف الحرب وقطف نتائجها يساوي في الاهمية بدايتها

وادارتها . بل من الاستثمار يفوق في الاهمية .. البداية والادارة والاندفاع .

ومن الحق القول بأن عملية الاستثمار العربية لظروف ونتائج الحرب كانت خفيفة .

ومن هذا الضعف تسلل العدو وطفق يربح مكاسب استراتيجية وسياسية ملحوظة .

بعد حركة التطويق كان العدو في اشد الحاجة الى هذه الانجازات .

- استرداد الاسرى اليهود باسرع فرصة ممكنة .
- انقاذ قواته غرب قناة السويس . بعد ان تسلت من الدفرسوار .
- رفع الحصار عنه في باب المندب .
- توفير وقت كاف .. لالتقاط انفاسه وبناء قواته المسلحة من جديد . تدريبا وتدعيما بالسلاح الجديد .

فماذا حقق على هذه المستويات ؟

جاء الصهيوني الملتزم هنري كيسنجر .. وحصل على اتفاق بالنقاط الثلاث الاولى .

١ – بالنسبة لقضية الاسرى فقد احدثت ازمة طاحنة داخل الارض المحتلة .. لسببين : سبب ان الامهات والعوامل اليهودية تهلع بطبيعتها وسلوكها من الموت والفقد وسبب ان القيادة العسكرية حريصة جدا على عناصرها البشرية .

وجاء كيسنجر لينقذ ابناء عمه واخوانه في العقيدة اليهودية ، واجرى محادثات امتدت اياما واسابيع حول هذه النقطة بالذات . حتى ظفر بالاسرى اليهود واعادهم الى فلسطين المحتلة .

٢ – القوات اليهودية التي تسللت الى غرب القناة كانت في ورطة حقيقية وكان انقاذها عسكريا شيئا غير ممكن ..

لقد قال « اريل شارون » قائد قوات العدو في تلك المنطقة « بأن قواته كانت في وضع حرج جدا » .

في هذه الحال لم يكن امام العدو للخروج من المأزق الساحق سوى جهد دبلوماسي متواصل .. يقوم به كيسنجر حسب مقتضى توزيع الادوار

وفعلا انقذت قوات العدو بالجهد الدبلوماسي . فضاعت ورقة اخرى بعد ورقة الاسرى من يد العرب









الورقه الأولى : إسترداد أسرى العدو



مدخل البحر الاحمر

٣ – وقصة رفع الحصار عن العدو في باب المندب هى من اخطر الانجازات والمكاسب التي حققها كيسنجر لبني قومه .

عن طريق باب المندب يزود العدو بالنفط .. وليس هناك اي طريق اخرى فعالة توصل النفط الى فلسطين المحتلة .

ان الكيان الصهيوني يشكل معبرا لشحنات من النفط قادمة الى ميناء ايلات ومتجهة الى البحر الابيض .

من هنا فان ساحل فلسطين المحتلة يعد منطقة تصدير بترولي او خروج بترولي .

ان اغلاق المضيق في وجه العدو .. عملية خنق استراتيجي تكتم

الورقة الثانية

إنقاذ قوات العدو غرب القناة



باعتبار ان هذه المضايق هى المنف
الوحيد لاسرائيل الى افريقيا واسي
والشرق الاقصى » .

وليس اقتصاد العدو هو الذ
تأثر فحسب .. ان تحركها العسكر
يعتمد على النفط . وكان كل يوم يم
من الحصار يمثل شللا جديدا ف
هذا التحرك .

وبرفع الحصار عن العدو في باب
المندب يكون كيسنجر قد اعا
الحياة للكيان الصهيوني .

بشريا .. رد الاسرى الى فلسطين
المحتلة .

عسكريا .. انقذ قوات العدو
غرب القناة .

استراتيجيا .. رفع الحصار عن
باب المندب .

وهذه كلها مكاسب حصل عليه
العدو .. بلا مقابل يذكر !!

☐ اما بالنسبة للنقطة الرابعة وهي :
منح العدو وقتا كافيا — وعنصر الزمن
من اهم التخطيط الاستراتيجي —
يعيد فيه تنظيم نفسه . والتقاط انفاسه
فقد حقق هذا المطلب للعدو كذلك .

يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٧٤ أي بعد
الحرب بـ ٥٦ يوما تقريبا خطبت
جولدا مائير في المجلس التنفيذي
للوكالة اليهودية وقالت :

« ان قبول اسرائيل مبادرات وقف اطلاق النار ومقترحات السلام استهدفت فقط كسب الوقت » .

واليوم .. يمر عام كامل على الحرب .. استطاع خلاله العدو .

— ان يحصل على سلاح من
امريكا بلغت تكاليفه المعلنة ٦ ستة
الاف مليون دولار .

— وان يحصل على سلاح من
بريطانيا بلغت تكاليفه المعلنة ٨٠٠

العسكري والاستراتيجي وقالت
للاعضاء : ان حصار باب المندب
اخطر بكثير من شن الحرب علينا .
اننا نختنق استراتيجيا الان .. ولا بد
من فك الحصار بأي وسيلة .

وقد اجرت « الفاينشال تايمز »
يوما تحقيقا عن حصار باب المندب
قالت فيه : « ان كل اجراء لوقف اطلاق
الناس يعتبر لاغيا وعديم الجدوى
— في نظر اسرائيل — مالم يرفع
العرب الحصار عن باب المندب
والواقع ان اغلاق المضايق المؤدية
الى البحر الاحمر احدث تأثيرا خطيرا
مباشرا على الاقتصاد الاسرائيلي

الانفاس وتشل الحركة . وتقوض
كافة الاستعدادات .

العدو يتلقى عبر باب المندب شحنات
من النفط تنقل بحرا وتبلغ الشحنة
الواحدة مابين ٨٠ و ١٢٠ الف طن
ويمر هذا النفط من خلال فلسطين
المحتلة بواسطة طريق بحري يمتد
من ايران حتى المدخل الجنوبي للبحر
الاحمر ثم يتجه شمالا الى خليج
العقبة ليتم تفريغه في ميناء ايلات .

وعن هذا الطريق يتلقى العدو ٤٠
مليون طن من النفط سنويا !!

بمجرد فرض الحصار على باب
المندب دعت جولدا مائير مجلس امنها

● باب المندب : المفتاح البحرى الاستراتيجى لجنوب البحر الاحمر .. حيث فرض الحصار على السفن الاسرائيلية

ثمانمائة — وان يجند للحرب كافة الشباب اليهودي .. ونلحظ هنا حدثين اثنين .

* ان اتحاد الطلبة اليهود في الارض المحتلة قرر ان يمد خدمة الطلبة في الجيش عاما اضافيا .. بمعنى ان تصبح الخدمة الاجبارية للطلبة في الجيش اربع سنوات بدل ثلاث سنوات .

* تفريغ المصانع من الشباب اليهودي ودفعه الى معسكر التدريب . ثم استخدام شباب فلسطين في هذه المصانع ، كعمال لدى المرابين اليهود وكدعم للاقتصاد اليهودي !!

الاهداف الامريكية

ولامريكا اهدافها او استراتيجيتها الثابتة في المنطقة . وهي اهداف تلتقي وتتداخل مع اهداف اليهود في الارض المحتلة .

« يمكن حصر المخطط الامريكي في ثلاثة اتجاهات متضامنة .

● السيطرة الاستراتيجية على مواقع المنطقة .

● الهيمنة على خامات المنطقة ... وسيولتها .. نعنى الهيمنة على النفط وعائداته .

● امن العدو .. والالتزام بتفوقه العسكري .

ولنأخذ قضية النفط مثلا . فقد رمت امريكا بكل ثقلها من اجل رفع الحظر عن النفط .. وسارع بعض العرب الى الاستجابة لرغبة امريكا . ورفع الحظر فعلا .

وهنا .. خسر العرب الورقة الرابعة .

ما الحل ؟

كان يجب على الذين قادوا الامة الى هذه الورطة ان يجدوا الحل للخروج من المأزق . بيد ان المصيبة حين تقع لاتنال فاعليها فقط وانما تمتد لتشمل الامة كلها . كذلك لانجد بدا من طرح بعض الافكار التي نحسبها تساهم في الحل .

● استخدام النفط والمال بذكاء ... فالعالم كله يحتاج الى نفطنا واموالنا واذا كان هذا العالم لايفكر في قضية المبادىء والعدل والحق فليس في وسعه ان ينسى اهمية النفط والمال .. بتعبير اخر ليس في وسعه ان يتجاهل اصحاب النفط والمال .

الدول الصناعية محتاجة لنا .

والدول الفقيرة محتاجة لنا .

وامكاناتنا لا قيمة لها .. ما لم يصحبها استخدام ذكي وحصيف . يربط قضيتنا مباشرة بالنفط والمال .. فالذين يقفون معنا يأخذون من نفطنا ومالنا بمقدار موقفهم . والذين يقفون مع عدونا نحرم عليهم ان يأخذوا شيئا مما نملك .

● التخلي نهائيا عن سياسة الاعتماد على الدول الكبرى . وقد ضاقت الامة ذرعا بالانتقال من مدح خروتشوف وكوسيغين وبريجنيف الى مدح نكسون وكيسنجر .. وبقية الطابور الامريكي .

ان بناء القوة الذاتية هو الركيزة الحاسمة والقوية في صراعنا العقائدي مع العدو .

البقية ص٥٠

ورفع الحظر عن النفط ...... ورقة مهمة أيضا .

نيويورك اكثر المدن الامريكية تأثرا بقطع النفط

ماذا تريد مجلة "الرائد" وماذا يريد هذا الكاتب؟

تعودنا من امثال صلاح عيد أنهم يطرحون موضوعا غامضا ، ثم يتحايلون بالدس على الاسلام من خلال النيل من المسلمين .. وزعمهم أن الاسلام وفق ما ذهبوا اليه من شذوذ ، وبعد ذلك يحلون ما حرم الله ويتمسحون برواد الحضارة الاوروبية ويرون فيهم النماذج لحية .

فصلاح عيد لم يقل كم سن البنت التي ترقص وفي اي مكان زاولت الرقص ؟؟ وهو لم يستطع ان يقول للسيدة كلمة اعتراض واحدة لانه صاحب حياء !! مع السيدة بينما لم يجد حياء يمنعه من اعلان هذه القصة لجميع الذين يقراون مجلة الرائد الكويتية !! غريب حياء الرجل لولا اني اظن بأن القصة من نسج خياله .

ان صلاح عيد أعلن اعجابه بالمفكرين الاوروبيين وبحضارة اوروبا فها هو يقول «رحم الله المصلحين الاجتماعيين الاجتماعيين الاوروبيين وعلى راسهم جان جاك روسو .. »

ثم يدعو المصلحين في بلادنا ان ينهجوا نهج الاوروبيين فيقول « .. وهذا هو ما اقدم عليه شجعان الفكر في اوربا وفدائيو الفكر في أوروبا .. وهذا هو ما تحجم عنه في بلادنا ايثارا للسلامة والعافية » . فواضح أن الرجل متيم بما عند الغربيين ، يريد لنا ان نقتفي اثرهم ونسير على دربهم فهو اوروبي الهوى !! وبدون سبب راح الكاتب يكيل الشتائم لاخواننا الاتراك الذين حموا بلادنا، من غزو الصليبيين والباطنيين ، ورفعوا لواء الاسلام عاليا في كثير من اصقاع اوروبا : وكانوا ينشرون لغة العرب لانهم يدينون بقرآن انزله الله بالعربية ، وصحيح ان الدولة العثمانية ارتكبت اخطاء في نهاية القرن التاسع عشر ، وانتشر فيها التفسخ والفساد .. لكن كل ذلك تم بعد اجتياح قوم « جان جاك روسو » لبلادنا ، وانتصار دعاة القومية المتحالفين مع اليهودية والتخلي عن الاسلام .. فالمشكلة في بعدنا عن الاسلام ومع أن « صلاح عيد » يطرح قضية غامضة انظر اليه يقول :

« فليس الاسلام دين رهبانية ولا اغراق للطفولة والشباب في لجج الحزن والاسى » .

وكذلك « فالاسلام ليس دين ميوعة وتخنث وهز للخصور » . وان الحزن والاسى ، وحياة الضياع والقلق تزداد نسبتها عند غير المسلمين من اساتذتك الاوروبيين وبيننا وبينك الاحصائيات الصادرة عن اليونسكو وغيرها .

والمسلمون – رجال ونساء – هم في حركة دائبة لا تنقطع ، تراهم على صهوات خيولهم كأنهم في الفردوس، وفي مجالسهم يمرحون ويتصارعون وكان صلى الله عليه وسلم يعودهم على المصارعة ويقول لهم :

« المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف » .. وقال تعالى :

« واعدوا لهم ما استطعتم »

ونساؤهم يمرحن وينقرن الدفوف في اعراسهن وما أكثرها ، وكان بنفسه صلى الله عليه وسلم يعلم عائشة ماذا يقلن في الغناء دون أن يؤدي ذلك لاختلاط ودون ان يصاحب الغناء موسيقى ذات وتر .

والنساء في بيوتهن ومع ازواجهن لهن أن يفعلن كل شيء تتصوره يا صاحب « جان جاك روسو » بشرط ان يكون مع الازواج لا مع الغرباء الذين عصمهم الله وابوا الا انتهاك حرماته .

واعود الى القول ان الامر الذي أثاره صلاح عيد غامض .. وعليه أن يلج البيوت من ابوابها وعندئذ فنحن مستعدون أن ندخل معه في حوار هادف ، واذا كان يريد الوصول الى الحق فسوف يردد معنا كلام احد المسلمين :

« نحن في لذة لو عرفها الملوك لجالدونا عليها بسيوفهم » .

وسيتساءل باستغراب لماذا لا يعتنق الناس جميعا الاسلام ، وهو أحسن علاج لما يعانيه من شقاوة .

المدرسون في المدارس الخاصة

رواتب المدرسين في المدارس الخاصة تستوجب اعادة نظر سريعة ومعالجة جذرية ، فلسبب ما حيل بين هؤلاء المدرسين والعمل في مدارس وزارة التربية رغم ما يحملونه من مؤهلات فتعاقدوا مع المدارس الخاصة بـ ٥٠ دينارا بينما زملاؤهم ياخذون ١٥٠ دينارا . فكيف يعيش انسان يحمل اجازة جامعية مع أسرة بـ ٥٠ دينارا .. هذا غبن فاحش .

والحكومة التي دفعت الملايين الى لبنان والفلبين وغيرهما لا يعجزها أن تمد يد العون وتستوعب المدارس الخاصة فتنقذ طلابها وهم الذين عجزوا عن دفع الاقساط، واساتذتها الذين يعملون بما لا يكفيهم قوتهم الضروري . فهل نسمع بيد كريمة تمتد الى هؤلاء المظلومين ؟!

محاضرات جمعية الاصلاح الاجتماعي في شهر رمضان المبارك

نظمت اللجنة الثقافية منهاجا للمحاضرات في شهر رمضان المبارك بعد صلاة التراويح مساء يوم الاثنين من كل اسبوع .

المحاضرة الاولى لفضيلة الشيخ سيد سابق

يلقي المحاضرة الاولى فضيلة الشيخ سيد سابق (مدير عام ادارة الدعوة بوزارة الاوقاف بجمهورية مصر العربية) وكان موضوعها (من الاسلام) وذلك بعد صلاة التراويح مساء يوم الاثنين ٧ رمضان ١٣٩٤ هـ الموافق ٢٣-٩-١٩٧٤م

المحاضرة الثانية لفضيلة الشيخ محمد متولى شعراوى

وسوف يلقى المحاضرة الثانية : فضيلة الشيخ محمد متولى شعراوي الاستاذ بجامعة الملك عبد العزيز في جدة بالمملكة العربية السعودية ، وذلك بعد صلاة التراويح مساء يوم الاثنين ١٤ رمضان ١٣٩٤هـ الموافق ٣٠-٩-١٩٧٤م في مقر الجمعية بالروضة – شارع المغرب ، والدعوة عامة .

- وسيلقي فضيلة الشيخ محمد متولي شعراوي محاضرة في جامعة الكويت .
- كما سيلقى محاضرات في عدد من المدارس الثانوية .
- وقد طلبت احدى الجمعيات النسائية من فضيلة الشيخ القاء محاضرة في الجمعية فاشترط الشيخ شرطين اثنين .
- الاول : ان يكون الحضور للنساء فقط . والا يسمح بالاختلاط ابدا
- الثاني : ان تأتي النساء الى المحاضرة محتشمات .

دعوة مجلس الامة للانعقاد

صدر مرسوم اميري بدعوة مجلس الامة للانعقاد للدورة العادية المكملة للفصل التشريعي الثالث .

على ان يكون انعقاد مجلس الامة صباح يوم الخميس في ١٥ شوال ١٣٩٤ هجرية الموافق ٣١ اكتوبر ١٩٧٤ م .

بعثة من الازهر تشارك في الموسم الثقافي الديني

وصل الكويت يوم ١٩٧٤/٩/١٥ كل من الشيخ سيد سابق مدير عام الدعوة بوزارة الاوقاف المصرية والشيخ زكريا الزوكة مديرا لمساجد بمصر ، والمقرىء محمد محمود البحيري والشيخ محمد متولي شعراوي الاستاذ بجامعة الملك عبد العزيز في جده بالمملكة العربية السعودية .

وذلك للمشاركة في الموسم الثقافي الديني الذي تنظمه وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بمناسبة شهر رمضان المبارك .. وقد اعدت الوزارة برنامجا خاصة لمزاولة نشاطهم ، بحيث يغطي مختلف مساجد الكويت .

اذاعة الكويت وتحيزها .. غير المفهوم

في اول يوم من ايام رمضان . بالتحديد الساعة ٧٫٢٠ مساء استعرضت اذاعة الكويت الصحافة الكويتية وتطورها وذكرتها بالاسم صحيفة .. صحيفة ..

ولكنها لم تذكر هذه المجلة .

ان اذاعة الكويت تابعة لوزارة الاعلام . معنى ذلك ان « المجتمع » مجلة كويتية مسجلة في وزارة الاعلام .. وتصدر في الكويت كل يوم ثلاثاء من كل اسبوع .

هذه معلومات .. ليس من العقل في شيء ان يقال بأن اذاعة الكويت تجهلها .

ونحن لانربط قيمة مجلتنا بما تقوله اذاعة الكويت عنها .. لكن لماذا هذا التحيز الواضح وغير المفهوم

ان العدالة الاجتماعية .. او الامانة العلمية تقتضي من الاذاعة مادامت بصدد استعراض كافة صحف الكويت ان تعد المجتمع من ضمنها .

فهل اخذت الامانة العلمية والاعلامية اجازة الى اجل غير مسمى .. مع بداية شهر الاخلاص والامانة وتربية الضمير ؟!

القبس

تنقل كلاماً فيه كفر صريح!

قال فورد في كلمة القاها بعد اصداره العفو عن نيكسون: « .. لو اقسم عشرة من الملائكة على انني مصيب، لما غير ذلك شيئا .. » .

وعلق الناقد السياسي (آرت بوشوالد) على كلمة فورد بأن صور جبرائيل ينفخ في البوق الذي يحمله ويجمع الملائكة، ويطلب منهم عشرة، ثم يخشى الملائكة من ان يقتلوا في البيت الابيض .. ثم يعرض ابليس خدامته على جبرائيل ..

تعليق آرت بوشوالد واضح فيه الكفر والسخرية والاغراق في الالحاد، وليس احد غير الملحد يظن بتردد الملائكة عن تنفيذ اوامر ربهم لا اوامر جبرائيل ومن صفات الملائكة التي جاءت في القرآن الكريم: (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) النحل: ٥٠



والملائكة لا يخشون البيت الابيض ولا الاحمر - الكرملين -

وابليس له سلطان على آرت بوشوالد وفورد وليس على المؤمنين بله جبرائيل .

هذا الكفر الصريح الذي ورد في صحيفة « هيرالد تريبون »، كان من الواجب ان لا يسمح لها بدخول الكويت ولا البلاد الاسلامية .

واذا كان اهل اوروبا يعيشون حياة الضياع والقلق والبعد عن الله، واستمراوا هذه الحياة وما عادوا يرون فيها انحرافا ولا شططا، اذا كان هذا شأن اوربا فما هو عذر صحيفة « القبس » في نشر هذا الكلام ؟! !

لقد نشرت كلام آرت بوشوالد دون ان تعلق عليه بكلمة استنكار واحدة !! هل يرضيها نشر مثل هذا الكلام أم هي لا تفهم انه كفر والامران مصيبة !! ثم هي تهتك حرمة رمضان المبارك وتنشر هذه الترهات فيه . مما يجعلنا نتهمها بنشر كلام الحادي + هتك حرمة رمضان .

والقبس درجت على نشر مثل هذه الامور وتوجهنا اليها بالنصيحة اكثر من مرة، واستمرارها دليل على انها معرضة عن نصيحتنا ماضية في استهتارها مما يجعلنا نطالب

تحركات مشبوهة لمكاريوس

● **قبرص:**

زار الاسقف مكاريوس القاهرة قادما من الجزائر في زيارة استغرقت يومين قابل خلالها الرئيس المصري وغادر القاهرة الى يوغسلافيا .

وعلم من الجزائر انه بحث مع الرئيس الجزائري قضية قبرص .. وان جولته الى دول علم الانحياز يهدف من ورائها ان تقف هذه الدول الى جانبه عند مناقشة الازمة القبرصية في الامم المتحدة .

ومن المعروف ان كثيرا من البلدان العربية تقف منذ القديم مع مكاريوس، وان التآمر الاستعماري ابعد حزب السلامة في تركيا حتى يضمن عودة مكاريوس الى قبرص .

وفاة حاكم الفجيرة

انتقل الى رحمة الله حاكم الفجيرة الشيخ محمد حمد الشرقي عضو المجلس الاعلى لاتحاد دولة الامارات الذي توفي في احد مستشفيات لندن بعد علاج استمر ستة اسابيع .

وقد تولى الامارة نجله الشيخ حمد بن محمد الشرقي خلفا لوالده . وكان الشيخ حمد يشغل منصب ولي العهد ووزير الزراعة والثروة السمكية في دولة الامارات، ويبلغ من العمر ٢٥ سنة .

والشيخ محمد بن حمد حكم امارة الفجيرة منذ سنة ١٩٥٢ ، ويبلغ عدد سكان الفجيرة ١٠ر٠٠٠ نسمة ومساحتها ٧٧٠ كيلو مترا مربعا وتقع على الساحل الشرقي لشبه جزيرة عمان .

«تمة» القبس تنقل..

وزارة الداخلية التي منعت الافطار في رمضان واوجبت عقوبات على المفطرين فمن باب اولى ان تفرض عقوبات على الذين ينشرون الكفر والسخرية من الملائكة.

ونطالب وزارة الاعلام وضع حد لتجاوز هذه الصحيفة وامثالها، وفرض العقوبات الرادعة حتى لا تحدث مستهتر نفسه بالخروج على معتقدات الامة وايذاء شعور المسلمين.

● **الرباط:**

وصل الرباط الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الازهر بدعوة من حكومة المغرب حيث يلقي هناك عددا من المحاضرات خلال شهر رمضان المبارك. ويأتي هذا ضمن برنامج تعده وزارة الاوقاف المغربية كل عام.

صنعاء:

أصيب السيد محسن العيني رئيس وزراء اليمن بجروح وخدوش سطحية طفيفة، واصيب معه وزراء التربية والداخلية والصحة. وحدثت الاصابات أثناء سقوط طائرة هليكوبتر كانوا يستقلونها على ارتفاع منخفض.. وقد نقلوا الى المستشفى وأجريت لهم الاسعافات اللازمة. وذكر قائد الطائرة بان الحادث وقع نتيجة تعرض الطائرة لمطب هوائي شديد.

المسلمون في أثيوبيا

ايد المسلمون في أثيوبيا اقالة هيلاسيلاسي وتولي المجلس العسكري المؤقت السلطة.. وقال راديو اديس ابابا ان وفد المسلمين يضم ممثلين مسلمين من محافظات أثيوبيا الاربع عشرة على راسهم الامام الحاج محمد ساني امام مسجد اديس ابابا.

هذا الوفد قابل الجنرال امان اندوم رئيس المجلس العسكري المؤقت وأعلن عن ابتهاجه بالوضع الجديد.

المجتمع:

على المسلمين في اثيوبيا أن يعتمدوا على سواعدهم ليحصلوا على حقوقهم.. ولن يكون الوضع الجديد باقل سوءا من الوضع القديم.. لكنها «لعبة الامم» أوجبت تغيير الوجوه والله يقول:

«لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور».

الحديد: ٢٣

مراكز الخطر

طهران: رويتر

اشترت ايران من الولايات المتحدة الامريكية أربع مدمرات حديثة تبلغ قيمتها حوالي ٥٠٠ مليون دولار، وكانت ايران قد ابتاعت مدمرتين قبل بضعة أشهر.

وقال المراسلون في واشنطن: ان الحكومة الايرانية اشترت من الولايات المتحدة خلال العامين الاخيرين معدات عسكرية قيمتها ستة الاف مليون دولار.

تل ابيب: رويتر

وافقت الولايات المتحدة على الاسراع في ارسال:

٢٠٠ دبابة من طراز «ام - ٦٠» وطائرات هليكوبتر حاملة للصواريخ الى اسرائيل من مستودعات الجيش الامريكي في المانيا الغربية.

واتخذ القرار أثناء زيارة اسحاق رابين لاسرائيل رغم أن انتاج دبابات «ام - ٦٠» تبلغ دبابة شهريا.

وقد رفضت وزارة الخارجية الامريكية التعليق على هذه الاخبار.

الفلبين:

القى فرديناند ماركوس رئيس الفلبين خطابا اذاعه الراديو والتلفزيون، واستغرق ساعتين ونصفا.

وتكلم عن سوء الاوضاع الداخلية وقال: ان عدد الذين يتعاطون المخدرات في الفلبين يقدر بنحو ستين الف شخص.

واعرب عن قلقه بشأن تزايد الفساد وعدم الفعالية في الادارة، وطالب بدعم الانتاج الغذائي في البلاد.

وتحدث عن جهود حكومته من اجل تسوية سلمية لثورة المسلمين في جزيرة مندناو وزعم انه يركز اماله لوقف القتال في مندناو.

وهذا الحديث عن حل مشكلة المسلمين يتندر به ماركوس كلما اراد ان يحصل على قرض او هبة من احدى الدول الاسلامية «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

حول كتاب

من وحي المسيح – لميخائيل نعيمة

الكتاب يعبّر عن الضلال العقائدي الذي يعاني منه المثقفون النصارى[1]

بقلم الشيخ عثمان صافي

هذا كتاب ظهر حديثا للاديب المسيحي الشهير ميخائيل نعيمة « من وحي المسيح » ولنا ملاحظات على الكتاب نجملها فيما يلي :

١ – ينبىء الكتاب – بل يعبر تعبيرا صارخا عن « الازعاج » و « التضايق » اللذين يعاني منهما المفكرون المسيحيون بصدد اناجيلهم . وفي الوقت الذي يحرص فيه المسلمون كل الحرص على أن لا يمس قرآنهم – ينقص منه حرف أو يزاد – وهذا برهان من الثقة البالغة به ، نجد النصارى – على العكس من ذلك، يتمنون لو كانوا يستطيعون اجراء تعديلات على أناجيلهم . ويمكن القول بان اي كاتب أو مفكر على مستوى مرموق في الفهم ، بوسعه اعادة صياغة الاناجيل الاربعة ، فتكون أفضل مما هي عليه ، وأقرب الى التقبل بكثير .. في الوقت الذي لو مس فيه القرآن العظيم ، بان أبدلت آية مكان آية ، أو حذفت آية منه ، أو غيرت كلمة باخرى ، فان النظم يفسد ، وتشهد بذلك قواعد البلاغة والاذواق .. والعقول ..

وكتاب « من وحي المسيح » ، طلع علينا ليبرز هذه الحقيقة، من فم المستشعرين بها، ومن النصارى انفسهم .

٢ – ويفترض في الكتاب هذا ، انه لايعكس راي مؤلفه وحسب ، ولكن جمهرة من المفكرين النصارى ، الذين تعصف في رؤوسهم الشكوك حول الاناجيل الاربعة .. بل والمسيحية ايضا (وسيلاحظ ذلك في كتابات المؤلف) وتاتي اعتراضات الكاتب في ظرف تصاعدت فيه التضايقات وما ظاهرة المطران « غريغوار حداد » الا تعبير عن النزعة السالفة الذكر ، حيث يعترض على « مفاهيم الكنيسة للانجيل » و « الطقوس الكنسية التي وضعت في القرون الوسطى » .. الخ ومن البراهين

لى أن خلف مخاييل نعيمة زمرة من الكهنة، ه طبعه في دار نشر احسبها نصرانية ..

٣ ـ لا يخفى أن نداءه ـ في أول عبارة له الكتاب « يا مسيحي » يقصد بها المسيح ضافا الى ياء المتكلم ، وليس كما قد يتبادر نه يخاطب مطلق مسيحي .

٤ ـ يلاحظ ـ في الصفحة الثانية ـ اعرابه ن التهيب مما سوف يكتب ، والمخلص الذي لتجا اليه ، تصنعه مخاطبة المسيح باجلال اكبار .

كما يلاحظ ـ في نفس الصفحة ـ ٨ ـ لفقرة الاخيرة ، تصاريحه بان رسالته ـ أي سالة المسيح « أثارت التاويل والتفاسير الماحكات والمشاحنات الدامية وغير الدامية كل ما نبت حولها على كر الزمان من عقائد طقوس وتقاليد متنافسة ومتناحرة (اتهامات خطيرة للكنائس والكنسيين واللاهوتيين أجمعين من سبقوه وعاصروه) ! ولكنه يبرر هذا لهجوم ، بانه من « نور محبته له ومحبة مسيح للكاتب » ـ « وليس على هدي عقله» !

٥ ـ وفي قوله : صدر ص ٩ ـ السطرين ـ٢ـ « ومنها انني لولا الاناجيل الاربعة لتي وصلت الينا » الخ ، فيه اشارة واضحة لى ان ثمة أناجيل لم تصل ، ولفتة الى ختيار الكنيسة والفاتيكان للاناجيل الاربعة هذه دون سواها ، مع التعريض بالاناجيل لتي طمست معالمها .

وفي هذا التصريح تلميحات خطيرة ، منها ا يتعلق بصحة تواتر المسيحية كدين قوامه الاناجيل الاربعة المتداولة) ويثير ساؤلات عن الاناجيل الاخرى ماذا كان لها ؟ واين هي ؟ هل أتلفت ؟ أم هي محفوظة في مخطوطات الفاتيكان الى غير ذلك » .

قوله نفس ص ٩ ـ سطر ٤ ـ « فهل يليق بي ان آخذ اشياء من تلك الاناجيل وارفض أشياء » ؟ اشعار بامتعاضه من مما ورد في تلك الاناجيل ، وانها ليست متقبلة حرفيا ، جملة وتفصيلا ، وعلى الاقل ، ان فيها شوائب وتناقضات ، كما سوف يصرح الكاتب ، منا ، قوله ـ على التوالي :

٥ ـ « وان انا لم افعل ذلك ، فكيف أوفق بين شعوري بعصمتك وشعوري بان الانجيليين الاربعة لم يكونوا معصومين » ؟

ـ فيه : انه لم يسمهم بالرسل ، مع أنهم مدعون رسلا .

ـ وفيه اتهامهم ـ اي كتاب الاناجيل الاربعة ، بانهم غير معصومين ، ومفهومه ، انهم عرضة للخطا ، ويخالف بهذا اللاهوتيين المسيحيين أجمعين، ويتضمن مطعنا بالاناجيل الاربعة ، وانهم الفوها بوحي من امزجتهم .. الخ .

ـ وفيه ، ان الاناجيل الاربعة ، ليست الانجيل المنزل على عيسى عليه الصلاة والسلام ، طالما كانت من وضع واضعين ..

٦ ـ وعلى الرغم من زعمه بان الانجيليين الاربعة ، اثنان منهم « لازما المسيح طوال مدة كرازته » ـ وهما متى ويوحنا ، والاخران لم يكونا من الاثني عشر ، أقول : على الرغم من ان هذا التصنيف يرقى بالاولين لدرجة النزاهة ، فانه سلط عليهما مطعنا خطيرا ، وذلك في قوله ـ أنت الاخير من ص ٩ ـ « والغريب انه لم يخطر لاي من الاربعة أن يدون ذكرياته عنك من يوم ليوم ، أو حتى من عام لعام ، وما فطنوا الى الكتابة عنك الا بعد سنوات من انفصالك عنهم » .

مطاعن لا تحصى .. لماذا لم يدونوا ذكرياتهم عنه في ابان حياته ـ مع أن الاناجيل ـ الاربعة ـ لم تكتب الا لهذا الهدف ؟

وفيه مطعن بمبدأ التاريخ للمسيحية وحياة المسيح ، حيث ان مجريات حياته وأحاديثه وأخباره لم تدون كل منها في حينه ـ كما حصل بالنسبة للرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان تحفظ عنه الاحاديث وتدون ، بل شرع بكتابة سيرة المسيح بعد لاي .. الامر الذي يقطع بانهم انما اعتمدوا ـ اعني الانجيليين ـ على ذاكرتهم ، أو ـ بعبارة أصح ـ كل منهم على ذاكرته ، وفي هذا مطعن خطير في التاليف ، لا لعلة النسيان واحتمالات وحسب ، بل لما تلعب الامزجة والاعراض النفسية من ادوار في الفكر. يضاف الى ذلك تبدل الاحداث وتجددها، وضغوط الخصوم، الى غير ذلك .

فما قيمته ـ بعد ذلك لاناجيل أربعة ، لا تعدو ان تكون « مجرد ذكريات » لاثنين ادعي أنهما صاحبا المسيح ، واخرين لم يرياه ، (هذا مع العلم أن ثمة خلافا حول تاريخ الاناجيل فمن المؤرخين من يرجع ذلك الى ثمانين عاما بعد الميلاد ويعتبر ذلك هو الاصح ، ومنهم من يرجعه الى مئتي عام ، ـ عفوا الثاني هو الاصح ، على انه لو سلم بان الاول هو الاصح ـ وهو رأي المسيحيين انفسهم ـ على ما أذكر ، فانه يشكل مطعنا ، وذلك لتلك الهوة الساحقة الزمنية ، التي تفصل المسيح ـ وما ألم بالمسيحية من نوازل، عن التاريخ للمسيح .

ـ وفي النص السابق أيضا اتهام مبطن بالكتمان ، وسيأتي مزيد عن هذه النقطة .

٧ ـ في العبارة ـ بين صفحتي ٩ ـ ١٠ ـ قوله : « ثم انه يؤخذ من كلام لوقا في افتتاح انجيله ان الذين كتبوا عنك ـ يقصد مسيحه كانوا كثيرين » (وينقل فقرة من الانجيل) .

اعتراف آخر بوجود أناجيل أخرى، وذلك بنص الانجيل ذاته . وما يدرينا ان هؤلاء الاربعة اقتبسوا عمن سبقهم ؟ ثم ، ما الذي اختاروه وانتخبوه من التراث وما الذي أهملوه ؟ تساؤلات خطيرة تتطلب اجابات ..

ونحن المسلمون ، حين نطالب المسيحية بالاناجيل الاخرى ـ التي طمسوا معالمها ، ليس لقناعتنا بان ثمة أناجيل كثيرة منزلة من عند الله ، ولكن طمس تلك الاناجيل في التاريخ ، يعني اخفاء حقائق كانت تلك الاناجيل تتضمنها ، كالتي في انجيل برنابا المتداول حتى لو كان محل اشتباه . ولو لم يكن في تلك الاناجيل « أشياء» رغب الكنسيون في اخفائها في ظروف بعيدة كل البعد عن العصر المسيحي الذي عاشت فيه المسيحية الحقة . اذن لما كان ثمة من معنى لاخفائها ، والغاء اعتبارها .

ونحن نفترض ـ وهذا معقول تاريخيا ـ أن يكون من أرخوا للحياة المسيحية منهم الصادقون ومنهم الملفقون . وكما أن اللبس قد وقع لكثرة ما كتب ـ حسب ما يدل عليه النص الذي ينقله ـ على التوالي ـ فلا بد وأن تكون الحقائق اختلطت بالاباطيل .

٨ ـ قوله ـ ص ١٠ ص ٢ : « لما أن اخذ كثير من الناس يدونون رواية الاحداث التي جرت بيننا ، كما نقلها الينا الذين كانوا منذ البدء شهود عيان للكلمة » تصريح بانهم وصلهم ما سبق وكتب ، وليس ثمة مايمنع، من أن يكونوا اقتبسوا منه أو تاثروا به .

ولكن مما يقدح في « علمية » التاريخ للانجيل ان الامور بدت غامضة .. فقد كان يفترض أن يحدد المتاخرون في الكتابة ما نقلوه عن المتقدمين ، ويرووه بالعزو والاسناد والخلط هذا يقدح في النقل جملة .

٩ ـ وأما التصريح ـ الاكثر صراحة ـ بوجود الاناجيل المندثرة قوله بعد ـ وسط ص ١٠ « أو ليس يعني ذلك ان الذي كتب عنك ، حتى في ذلك الزمان السحيق ، كان اكثر بكثير من الاناجيل الاربعة التي وصلتنا؟ فكيف انطمس بل كيف طمس ؟ »

وفيه اتهام خطير للرسل انفسهم الذين نقلوا الاناجيل ، وليس للذين نقلوها وحسب، فكلا الفريقين ، الذين كتبوا أولا ، ثم الذين تخيروا الاربعة فقط منها ثانيا ، كلا الفريقين متهمان ـ على حد استنتاج الكاتب .

١٠ ـ الفقرة الاخيرة في ذات الصفحة ١٠ « تمني ان يكون ترك الذين عايشوا المسيح ـ ولو لمحة خاطفة ـ عن تكوينه الجسداني ـ فيها تلميح بعدم اكترائهم بهذه الامور التي تحددها ، مع أنها ذات أهمية .. ويوحي عدم

الاكتراث هذا بعدم الاكتراث به ذاته ..

ولكن ، لماذا الجسدية وحدها ؟ - « لون شعرك وبشرتك وعينيك وشكل راسك وحاجبيك واذنيك وانفك وفمك وذقنك الخ » ؟ لماذا أهمل النواحي الوجدانية والنفسية ، والخصائص الاخلاقية وسواها .. ؟؟ وعرضه لهذه الامور - توحي بانه على اطلاع بروايات السلف عن أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم وشدة عنايتهم بها .

ومن الملفت للنظر ، على أنه - على الرغم من ان أيا من هذه الاوصاف لم يحددها الانجيليون ، فان المسيحيين يهتمون بالغ الاهتمام بتصويره ..

١١ - السطر قبل الاخير ص ١١ قوله : « حسب تلك النبوءات كان عليك أن تكون من سبط داود وأن تولد من عذراء » .

٢ - قوله : من الاربعة الذين وصلتنا أناجيلهم تفرد متى ولوقا بتدوين بعض التفاصيل عن ولادتك الفجائية وعن شيء « يسير جدا من طفولتك » الخ . من الوجهة العلمية - تاريخيا وحسب قواعد التاريخ التي وضعها المسلمون ، يعتبر تفرد متى ولوقا بما تفردا به من روايات ، لا يرقى الى ما يسمى عندنا باخبار الاحاد ، وهو بعيد كل البعد عن التواتر ، هذا فضلا عن الانقطاع بين بدء التدوين وبين ظروف الاحداث . وهذا يؤدي الى الطعن بوثائقية الاناجيل ذاتها .

ثم ، لماذا تفرد متى ولوقا بذلك ، مع أن الامور هذه ليست هامشية ؟ شبهات فوق شبهات .. على الاخص وقد رمز الى ذلك في قوله بعد : « وكلاهما كان حريصا أن يطبق تلك التفاصيل على النبوءات » . وكلاهما استعان بالملائكة الى حد بعيد » .

١٣ - وفي عبارته الاخيرة السابقة ، ما يشبه الاتهام بالتزوير والاسطورة .. فسياق كلامه يوحي بتشككه في كل ما نقله الانجيليون ، وذكره للملائكة في معرض ذلك لا يفسر الا أنه على سبيل التعريض ، والغمز .. على الاخص وقد عزز الانطباع هذا من عبارته التي تلت ذلك - على التوالي « وما ذلك بالمستغرب عند شعب تاريخه ملىء بتدخل الملائكة والشياطين في شئون حياته » الامر الذي يوحي بان الكاتب المؤلف لا يصدق شيئا من هذه « الخرافات !! » . على حد ما يوحي سياق عرضه .

١٤ - قوله - وسط ص ١٢ « وبعدما حبلت وارتاب في أمرها خطيبها يوسف » ..

اشعار بالريبة في مريم ، وهو في الانجيل - أي الخطبة - ص ١٤

وهو - على الرغم من أنه ينقل - في الصفحة هذه ، غير أنه سوف يتبع ذلك بما يصرح بتشكله في كل هذا المنقول .

١٥ - الثلث الاخير من ص ١٤ قوله رواية عن الانجيل « ولدكم اليوم مخلص في مدينة داود ، وهو المسيح الرب » لا يخفى ان عبارات « الرب ، والاب » الخ ، هي عبارات لا تعتبر - في أصول الفقة واللغة - تنصيصا على أنه - أي المسيح - اله ، فلها تاويلات.

١٦ - قوله - صدر ص ١٣ « والغريب في أمر ولادتك من عذراء انك لم تات على ذكرها ولو مرة واحدة في حياتك ، ولا جاء على ذكرها أي من تلاميذك الاثني عشر في خلال حياتهم معك » الخ . ينبه الى اهتمام المؤلف بالقضية هذه - واهتمامات سواه ! مع أن النصارى يؤلهونها .

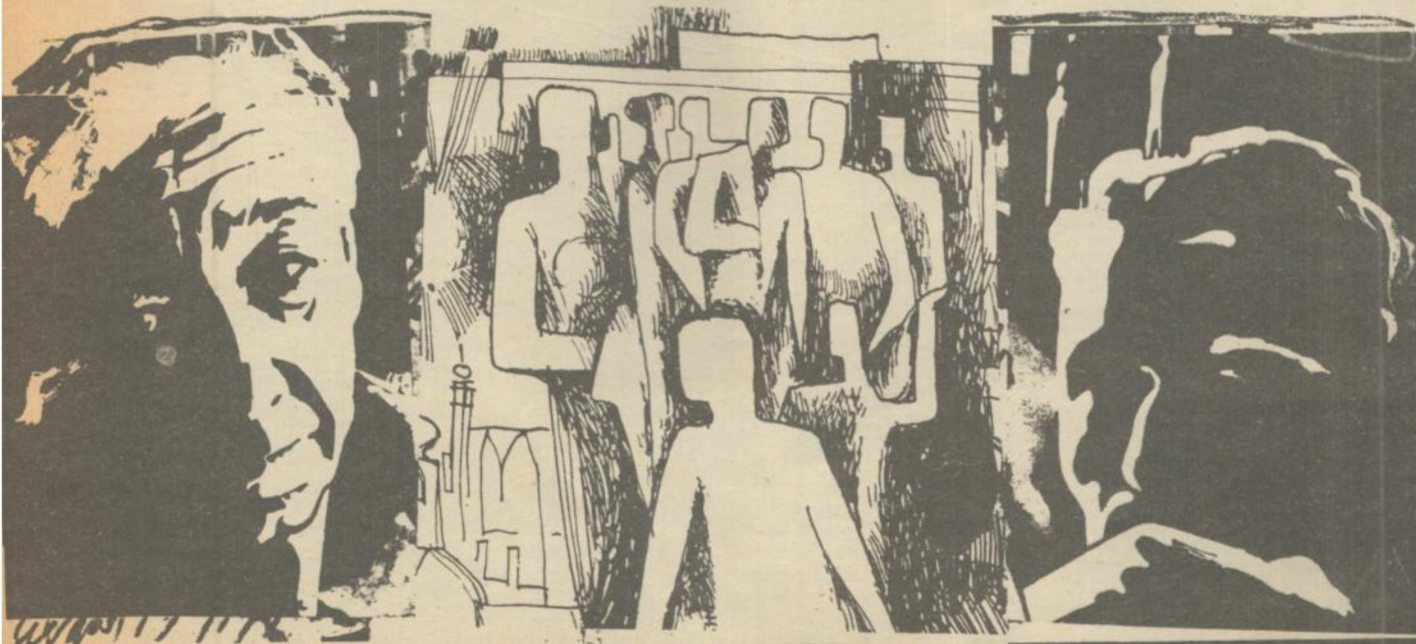
وهو ترشيح اخر للطعن في عذرية مريم عليها السلام .

١٧ - ولعل من اخطر ما كتب المؤلف - في مقدمته ، قوله - في الفقرة ذاتها : « ولو ان جيران مريم في الناصرة صدقوا حكايتها لانتشر الخبر بسرعة البرق لا في الناصرة وحدها ، بل في الجليل كله وفي اليهودية كلها ، ولكانت تلك الولادة خير سلاح في يدك وأيدي تلاميذك ضد الذين شككوا في أنك المسيح المنتظر »

هذا - حسب قواعد المنطق ، دليل مختزل ، مضمرة نتيجته ، وتتمتها : ولكن الخبر لم ينتشر ، اذن ثبت مطعن في دعواك انك المسيح المنتظر !

وبهذه العبارة - الخاطفة ، ينسف الكاتب المسيحية من جذورها ، ويقرر بطلانها ، وهو تعبير عن كفره بها . واما تزلفه للمسيح الذي زعم وسيملأ كتابه بالتفني بحبه ، فهو لا يعدو أن يكون لونا من الادب .. الديني .

ثم يعزز هذا الانطباع بعبارته بعد - الفقرة التالية : « ها هو يوحنا يحدث عن اللغط الذي قام بين اليهود اذ سمعوك ذات مرة ، فراح بعضهم يقول انك المسيح فينكر البعض الاخر قوله بحجة ان المسيح لا ياتي الا من الجليل ، بل من نسل داود ومن عذراء ، وفي بيت لحم ، ولكنك لم تفعل شيئا من ذلك » !!



اي نقد يمكن أن يكون أشد لذعا وايلاما من هذا النقد – النقض ..

١٨ – ثم انظر الى عبارته بعد ذلك – اخر ص ١٣ وأول ١٤ : « .. وعن العظة البليغة التي ألقيتها في المجمع هناك فادهشت السامعين الى حد أن راحوا يتهامسون فيما بينهم : « أما هو أين يوسف ؟ » لم يقولوا « ابن مريم » بل « ابن يوسف » هكذا كان يعتبرك أهل المدينة التي عشت فيها طفولتك وقسما من صباك ، فما سفهتهم أنت ! ولا سفهتهم امك ، ولا سفههم يوسف ، الى أن يقول – ص ١٤ وسط الصفحة : « ثم ها هو متى نفسه في بدء انجيله يرد نسبه الى يوسف ، ناسيا انك – حسب قوله : لم تات من صلب يوسف ، بل من الروح القدس » !

وهكذا يتدرج – الكاتب المؤلف ، في اقناع القارىء ، ان المسيح عليه الصلاة والسلام ليس سوى بشر عادي ولد من أب وأم ، وبهذا لا يطعن بالمسيحية وحدها ، بل بالاسلام ايضا ..

وأما العجب العجاب ، فهو أنه لا يرى غضاضة ، أو ما يخل بالاخلاق ، أن تنشأ علاقة بين مريم ويوسف النجار ، اسمعه يقول : أسفل ص ١٤ .

« واني لاسالك ، وبمنتهى التواضع ، هل ان اباك الذي خلق الناس ذكرا وانثى ليتكاثروا كان يرى في علاقة الاثنين شيئا من الرجس والنجاسة ؟ واذ ذاك فرحم المراة كذلك شيء نجس : وقد كان في مستطاعه ، وهو القدير على كل شيء ، أن يهيىء لك جسدا بشريا سويا دون اللجوء الى الذكر والانثى لو هو رأى في ولادتك من رجل وامراة امرا مهينا لكرامته وكرامتك » صدر ص ١٥

والكلام هذا يتضمن معاني كثيرة بالغة الخطورة ، فهو يقر العلاقة – غير المشروعة – بين مريم ويوسف – لان نكاحا بينهما لم يعلن على فرض التسليم بالخطبة – ثم هو يلزم الله تعالى اما أن يخلقه من أب وأم ، أو لا من أب ولا ام ؟ ولا ندري المانع من الاحتمال المنطقي الثالث – الام وحدها ، وهو – بهذا التصريح والهذر ، يعارض الخلائق من الربانيين المسيحية والاسلامية – واقرب الى اليهودية .. أو العلمية المادية الحتمية التي لا ترى امكانية في انجاب امراة دون أب الخ ..

١٩ – ويلاحظ اهتمامه بهذه القضية .. حتى يركز عليها ، ويزيد : « ومن ثم فها هو لوقا نفسه يخاطبك بلسان امك قائلا : « يا بني ! لم صنعت بنا ذلك ؟ فانا وابوك نبحث عنك متلهفين » ص ١٥ .

فما معنى تركيز الرجل على اتهام مريم ؟!

ويستمر الكاتب في ابراز هذه النقطة ، الى أن يصرح برأيه صراحة ، حيث يقول بلسانه هو أعني المؤلف : « كان ذلك يوم تخلفت عن القافلة العائدة من أورشليم الى الناصرة ، فلم ينتبه أبواك الى الامر الا بعد مسيرة يوم كامل » الخ ص ١٥

وهذا بلفظ – الكفر – بكل وقاحة ، ان لمريم أبوين اثنين !!

٢٠ – ولعله لا يخرج عن هذا الخط ، حين يتهم مريم عليها السلام – أو بعبارة أصح ، حين يتهمه هو – أي عيسى . أنه « ليس لامة في قلبه من المكانة فوق التي لسائر الامهات، على الاجمال ، في قلوب أبنائهن » وزعم انه « لم يجد في الاناجيل الاربعة ما يشتم منه مثل تلك المكانة » ، ويردف قائلا :

« فاذا بي أسمعك تخاطبها في عرس قانا الجليل بقولك : « مالي ولك أيتها المراة ؟ لم تات ساعتي بعد » – أسفل ص ١٥

وفي هذا مطاعن – في كل من الابن والام ، وهو يتناقض مع ما تقرر عندنا نحن المسلمين – في علم التوحيد ، من عصمة الانبياء . وتهمة – كهذه – توجه لنبي ، كفيلة بان تقدح في صدق نبوته .

وأما تعقيبه على ذلك ، بانه « حول الماء الى خمر لا ألذ ولا أشهى » فلا يعدو أن يكون نقلا ، لا يتصور – للكاتب ، أن يصدق به ، وهو الذي تعصف في نفسه كل تلك الشكوك.

٢١ – وكذلك يحمل مديحه للمسيح – الفقرة الثانية ص ١٦ حين قال : « اعرف – يا مسيحي ، ان ما أقوله في ولادتك لن ينقص مثقال ذرة من قيمتك وقيمة رسالتك التي تفوق كل قيمة ..

ويقر ويعترف : « وأعرف أنه سيثير حفيظة الملايين من تباعك الذين جعلوا من أمك عنوان المراة الكاملة ، المنزهة عن « دنس العلاقة الجنسية » الخ ..

أهو عطف من رجل أعماه الجنس ، على مريم أن تكون محرومة منه ؟ قد يكون ..

ولكن كل ما سبق ، يضاف اليه العبارة السابقة ، تعبر أصدق تعبير عن « النزعة التجريدية » التي تعصف في المسيحية والمسيحيين .. وهو أشبه أن يمثل موجة ارتداد على الكنيسة لا لهدف حطمها .. ولكن احيائها ، خوفا عليها من الافكار – الدنيئة المسيحية – والطقوس الموروثة ، ان تجهز عليها ، وقد صرح بمثل هذا الكلام المطران غريغوار حداد منذ أيام في مقال له بالنهار .

وقضية « التجديد » في كلا الدينين ، خطر ، فعندنا – نحن المسلمون – من ينزع الى ذلك ، ولكن تكبلهم النصوص المحكمة التي يتحتم أن تكون مرجعا للقابلة للتاويل ، وللقيود البالغة الصرامة التي وضعهاالسلف رحمهم الله ، في فهم النصوص ، الامر الذي لا وجود له عند النصارى ، حتى ضاقوا ذرعا ..

٢٢ – ويبدو الكاتب – وكانه يسخر من الذين جعلوا من مريم « شفيعتهم المفضلة لديك ، وملاذهم في الشدائد والمحن ، والضراعات والتسابيح التي ترفع اليها ليل نهار تكاد تفوق بعددها تلك التي ترفع اليك.» ولكن سشدرك بعد ذلك « ولا يندر أن يستجاب بعضها اذا ما رافقته حرارة عالية من الايمان ، فالايمان ، في النهاية ، هو الذي يجترح المعجزات » ص ١٧ صدر الصفحة .

ويوالي الكاتب « الايمان » اهتماما خاصا، حسبما اتضح لي من تفتيح صفحاتالكتاب، وهو أمر مشكل .. كيف يجمع هذا الرجل بين الشك واليقين ، أم هو الشعر .. غير الموزون .. ؟!

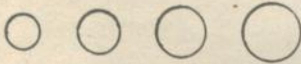
٢٣ – ويعود المرة تلو المرة ليركز على نبوة المسيح لبشر انسان ، في قوله ص ١٧ – وسط الصفحة ! « لا . ليس يحط منقيمتك وقيمة رسالتك أن يكون لك أب في الارض ما دام لك أب في « السموات » ولا يحط من قدر أمك أن تحبل بك كما حبلت حواء بقابيل وهابيل ، وكما حبلت وتحبل بنات حواء منذ أن كان الانسان على الارض » صحيح أن لا يحط من قدرها ولكن فيما لو تزوجت ، ولم يخبرنا – سبحانه ، انها وابنها آية .

٢٤ – قوله – الثلث الاخير من ص ٧١ :

« حسب أمك شرفا ومجدا أن تكون أمك ، أن تحملك في أحشائها تسعة شهور ، انيجري دمها في دمك .. الخ » مواصفات عادية ، لاية امراة ..

وهكذا يتضح ، ان الرجل ، بالغ فيالرجل، – في خاتمة مقدمته ، حين قال :

« أما أنت يا مسيحي ، فكالشمس التي تبقى شمسا سواء من الصحراء (...) اطلت على الناس ، أم من البحر ، أم من قعر واد، أم من ذروة جبل » .



مسئولية الدولة عن هذه الجرائم

م المبارك

مَسئولية التوجيه و مَسئولية الاطار القانوني

في خلال اسابيع قليلة وقعت ثلاث جرائم قتل . وكان سببها جميعا الغيرة على الشرف .

وللقصاص . وحماية العرض

اسلوبه الخاص في الاسلام . اما حين يغيب هذا الاسلوب فان الناس يفعلون مايريدون وفق دوافعهم وانفعالاتهم وتقديراتهم الخاصة للامور

ونحن في بيئات لايزال الشرف يشكل قسما كبيرا من اعصابها ويجري في دمها . ومعنى ذلك ان الجرائم ستتزايد طالما ان التحريض والتهييج على الفساد يصبح الناس ويمسيهم في السينمات والتلفزيون والصحافة الخليعة . والسلوك العاري من الملابس .. العاري من الحياء .

ان مسئولية الدولة واضحة ازاء هذه الجرائم المروعة .

● مسئولياتها في سن القوانين الرادعة التي تنوب عن الناس في حماية اعراضهم وشرفهم .

ان القانون الاسلامي .. يجب ان يسود فمستحيل ان يصلح قانون سن لبيئة اهدرت شرفها . ان يصلح لبيئة تغار على حرماتها ويغلي دم الشرف في عروقها .

ان القوانين الاصيلة هي التي تعبر عن قيم الناس واخلاقهم ومبادئهم ومعاييرهم الاجتماعية المستمدة من عقيدتهم

● والمسئولية الاخرى تتعلق بضرورة تدخل الدولة الحازم والسريع لكف اجهزة الاعلام والتوجيه عن الميوعة واشاعة الخنا والتحريض على الفسق والفساد .. وضرورة تدخل الدولة من جانب اخر لضبط هذه الاجهزة وفق توجيه اسلامي يربي الناس على الفضيلة ويصون حياءهم واخلاقهم .

لايجوز ابدا ترك اجهزة الاعلام والتوجيه بين يدي الذين لايعيشون الفضيلة ... بل يضيقون بها .

ان واحدا من هؤلاء يختار او يبث — في التلفزيون مثلا — فيلما او تمثيلية منحلة ساقطة .. فيحدث بعمله اللامسئول هذا اكثر من جريمة عرض وشرف . فتهتدم بيوت ويسجن رجال بينما المتسبب في الجريمة .. طليق يفكر في عرض تمثيليات وافلام مماثلة !!

انهم يشعلون الحريق .. ثم ينامون غير مكترثين لان ضمائرهم نامت بل ماتت قبل ان تنام عيونهم .

ايها المسئولون قفوا بحزم ضد هذه المظاهر قبل ان يتعذر علاج الجريمة في البلاد .

من وسائل حرب الإسلام في البلاد العربية

مذيعة تلفزيونية محتشمة تطارد بسبب إسلامها

شبكة من أهل الشر تتواصى بحرب السيدة المسلمة

كريمان حمزه امراة كانت تعمل في التلفاز المصري بنجاح فائق ، ثم اهتدت الى طريق الايمان وسترت رأسها وسائر جسمها ... وجزاء لسترها طردت من عملها ، وقد تحدثت عنها الصحف وكان لنا هذا التعليق .

قد اختلف مع « كريمان حمزة » فيمن اعجبت بهم ، وبنوعية الكتب التي كانت تقراها وبطريقة عملها في التلفزيون .

لكني لا انسى انها فتاة التزمت حدود الشرع الاسلامي ، وصمدت ضد تحديات المجتمع الجاهلي ، واستعلت بدينها على زخارف الدنيا واهوائها .

والمهم عندنا في قصتها تلك الحرب الشعواء التي يشنها المنحرفون من ابناء جلدتنا ضد الدين وحملته .

فكريمان حمزة بقيت محترمة مقدرة في التلفاز المصري مادامت حاسرة الراس والنهد .. لكنها عندما لبست غطاء الراس وسترت جسمها تنكر لها اقرب الناس اليها وهددت في لقمة العيش ، وصارت غريبة بين زميلاتها .. وانتهى الامر باخراجها من مجال عملها دونما ذنب اقترفته سوى انها لبست غطاء للراس .. ولحسن حظها وجدت من يقف الى جانبها ويعيدها الى عملها ، لكن هناك الاف المؤمنين والمؤمنات يحاربون في رزقهم ، ولا يجدون من يسعفهم ، وقد يعيشون دهرا من الزمن في سجون مظلمة ، او يهاجرون من اوطانهم وتتعرض عوائلهم لاشد انواع الاضطهاد والحرمان كل ذلك لانهم سلكوا سبيل الرحمن وتجنبوا سبل الشيطان .

وكل الذي يهمنا ان التلفاز المصري سجل على نفسه انه لايسمح لذوات الستر والحجاب ان يعملن فيه .

الامر الاخر في نفس قصة كريمان انها عندما كانت تضع برنامجا دينيا كـ « قرآن ربي » وغيره ، ويلقى هذا البرنامج اقبالا ورواجا ، يعمد المسئولون الى الغائه باعذار واهية ، ويضعون العراقيل امام مؤلفه حتى يضطر اخيرا الى مقاطعة التلفاز وعدم التعامل معه ... ويحرص القائمون على اجهزة الاعلام في العالم العربي الى وضع برامج دينية ميتة لا حياة فيها ، ويتجنبون الشخصيات الاسلامية المؤثرة .

هذه ظاهرة اخرى نستفيدها من قصة كريمان ونعممها على معظم اجهزة الاعلام في العالم العربي وخلاصتها : ان هناك حربا ضد البرامج الدينية مع الحرص ان تكون ميتة وتسلم لاموات لا حياة فيهم .

ولن يأتي هذا مصادفة بل لابد ان يكون وراءه تخطيط خبيث ، تحدثت عنه بروتوكولات حكماء صهيون وقالت ان السيطرة على اجهزة الاعلام وافسادها مطمع اولي من مطامع الصهيونية العالمية .. والا فكيف يبقى العامل في التلفاز ناجحا في عمله ، ويفشل عندما تظهر عليه علائم التدين .

ظاهرة خطيرة تستحق الانتباه والحذر .

قصصٌ لا تنسى

بقلم

الاستاذ/ محمد المجذوب



« ان جلالته حريص على الاسلوب الدستوري ، فهو لا يتـدخل في صلاحية الحكومة، ولكم ان تراجعوا رئيسها فيما تطلبون ..

كان ابو ماجد يرد على نفسه عبارة الديوان الملكي هذه ، ثم يتساءل :

هل نتوقع حظاخيرا من هذا الردلدى رئيس الوزارة؟ .. والىمن سيحيلنا ليت شعري ؟! ..

وتتزاحم على خياله صور النسوة والاطفال ، وهم يتراكضون في طلب الماء هنا وهناك ، ويتذكر وجـوه الرجال الذين ما انفكوا يزحفون الى مكتبه ومنزله من ضواحي العاصمة ، يشكون اليه ظمأ أهلهم ، ويسالونه في لهفة ان يجدد مساعيه لدى الكبار حتى يرقوا لهم ، ويسمحوا للماء ان يعود الى جريانه في صنابيرهم ، التي

فيعقدوا العزم على بذل قصارى جهودهم لرفع ذلك الحيف عن اولئك المساكين ، ولو كلفهم ذلك ضروب العناء والبلاء ..

ولعل مثل هذه الافكار كان مستحوذا على رفاقه من رجال الوفد ، فألجم افواههم عن الكلام ، وشغلهم عما حولهم بما في انفسهم ، حتى وقفت بهم السيارة على مدخل دار الحكم ، فترجلوا جميعا واخذوا سبيلهم باتجاه المقر الرئيسي في صمت لم ينقطع ، الا حين انتهوا الى حجرة الامين العام لرئاسة الوزراء ، وهناك توقف ابو ماجد ليقدم في الدخول كبار المشايخ ثم يكون اخرهم ..

وتلقاهم الرجل بالترحيب المألوف ، واشار لهم بالجلوس ، ثم عاد الى قراءة ما بين يديه من الاوراق .. وبعد قليل توجه الى الوافدين يسألهم : تريدون مواجهة دولة الرئيس .. ،، وسرعان ما كتب أسماءهم على كراس خاص امامه ،، ثم دخل الى مقر رئيسه ، ثم لم يلبث ان عاد ليستأنف عمله في مراجعة الاوراق ..

وتفقد ابو ماجد جيبه الداخلي ليطمئن مجددا الى بقاء المذكرة المعدة مكانها ، ثم قطع الصمت بتسبيحه حركت بمثلها السنة المشايخ ، ثم التفت الى الموظف يستوضحه : هل عين دولته موعد المواجهة ؟ ..

وكأن الموظف كان غافلا فتنبه فأجاب : عفوا .. نسيت ان أبلغكم جواب دولته . انه مكب على احدى المعاملات ، وسيدعوكم اليه حال فراغه منها .. ،،

ونظر رجال الوفد بعضهم الى وجوه بعض ، وتكلم احد المشايخ قائلا : ليس هناك معاملة أهم مما نحن بصدده .. فلو ابلغته ذلك .،

ولم يسع الرجل ازاء لهجة الشيخ الا ان ينهض فيدخل على صاحبه ، وما هي الا دقائق حتى عاد ليقول لهم : تفضلوا . ،،

وتتابع المشايخ الى داخل القاعة ، حيث وجدوا الرئيس واقفا لاستقبالهم ، وقد مد يده اليهم ليصافحهم واحدا بعد الاخر ، وهو يكرر الكلمة المعهودة : يا هلا .. تفضلوا .. ،

وقبل ان تفيض الابتسامة الرسمية عن وجه دولة الرئيس توجه

انقطع عنها منذ عدة أيام .. ولم يكن في شكاواهم تلك أثر للمبالغة ، فقد شهد بعينيه الحقيقة ، عندما استطاع مع اخوانه العاملين في حقل الدعوة الاسلامية ، الحصول على بعض الصهاريج الحكومية ، التي حملت اليهم بعض الدفعات من المياه ، فجعلوا يتزاحمون عليها حتى ليكاد يطأ بعضهم بعضا .. وطبيعي أن يترك هذا المنظر تأثيره العميق في قلبه وقلوب زملائه ،



بالحديث الى الزائرين يرحب بهم .. ووقف بصره قليلا على ابي ماجد الذي كان ادناهم اليه ، وجعل يباسطه في مداعبة مفتعلة : لعلك مرتاح البال هذه الايام . ،،

ودون تردد اجاب ابو ماجد : كما ينبغي ان يرتاح انسان يجد النار تهاجم بيته ..

— وهل بلغ الحال من السوء الى هذا الحد ؟ .. لا حياة مع اليأس يا أبا ماجد ، ولا يأس مع الحياة ..

— حقا .. ولذلك جئناك يحدونا الامل بأن نجد عندك الخير الذي نحب ..

— كل خير يمكننا عمله لا نتأخر عنه

— وثق يا دولة الرئيس اننا لن نكلفك الا ما يمكنك ، ولن نسألك الا ما يعود على البلد بالخير ، وعليك بالذكر ان شاء الله ..

وما أن تم عبارته حتى كان قد استخرج المذكرة من داخل سترته ، ثم وضعها على مكتب الرئيس وهو يقول :

لقد رأينا ان نخفف عنك فاوجزنا موضوعنا في هذه الاسطر ، وفيها امنية الجميع .. التي تهم كل مسلم وكل شريف يعنيه امر امته في هذه الظروف العصيبة ..

وتناول دولته الصحيفة ، وقد تغير وجهه بعض الشيء ، ثم رفع نظارته الى عينيه ، وجعل يمرهما على تلك الاسطر في غير اناة ، وما لبث ان ترك لاصابعه ان تطويها كيفما اتفق ، ثم لم يكد يدري أين يضعها ، حتى فطن لحاله فجعلها على جانب من مكتبه. والتفت الى الوفديسأل: هل اطلعتم على مضمون هذه العريضة ؟ .. وهل وافقتم عليها جميعا ؟! .. وبصوت واحد اجاب القوم : نعم ..

وعقب أحد المشايخ : لقد اتفقنا على كل كلمة فيها .. وجئنا نؤكد ذلك بوجودنا شخصيا .

واطرق الرئيس مليا ، كأنه يفكر بالذي ينبغي ان يقوله .. ثم توجه الى القوم محدقا في وجوههم بنظرات لم يستطع ان يخليها من بوادر الكراهية ، وقال : ان اسلوبنا الديموقراطي يسمح للناس انيعبروا عن افكارهم كما يشاءون .. وفي الوقت نفسه يفرض على كل فرد أن يحترم جمعيات الاخرين ، فلا يطمع باخضاعهم لارادته ..

والظاهر ان انذار الرئيس لم يكن مفاجئا لرجال الوفد ، فلم يتعجل احد بالتعقيب عليه ، واتجهوا بأبصارهم الى ابي ماجد كأنهم يفوضون اليه متابعة البحث .. ولم يشأ هذا أن يستسلم لعواطفه التي أثارها كلام الرجل ، بل أجاب بكثير من التروي :

— لايسعنا الا ان نشكرللمسئولين اقرارهم للشعب بحق التعبير الذي هو هبة الله لهم .. ولكن الاختلاف قد يقع في مفهوم الحرية ..

— الحرية .. !؟

— نعم يا دولة الرئيس .. ان الحرية في مفهومنا الاسلامي هي اخضاع التصرف للواجب وحده ، على حين هي بنظر الاخرين الخروج على كل محظور او واجب ..

— وهل من الواجب في مفهومك الاسلامي ان نقيد تصرفات الناس ، فنمنعهم ان يلهوا ، وان يبتسموا ، وان يتحركوا خارج نطاق المسجد !

— ومتى قلنا ذلك ! .. لقد جئنا نذكركم بأن بطون الناس هيصاحبة الحق بالماء ، فتحويله الى المدرج الرياضي حتى يكون البحيرة التي تصلح للتجميد، ثم لالعاب الراقصات الاميركيات على الجليد .. انما هو عدوان ظالم على حقوق العطاشى والمرضى .. ولا يمكن ان يدخل في مسميات الحرية !

وكان هذا كافيا لتهديم كل الحواجز التي اقامها الرئيس دون عواطفه .. فلم يتردد ان قال : « ومع ذلك فنحن نريد ان نرقص ، وان نشاهد الراقصات على الجليد ، ولا نرى في ذلك بأسا ، ولكننا لانكره احدا على مشاركتنا في هذه المتع .

وبمثل هذه اللهجة اجاب ابو ماجد : ان الذي فعلته من قبل في حفلة .. لا ينبغي ان يتكرر بعد اليوم .. واذا ابيت الا الاقدام عليه فلك ذلك ، على ان تقوم به في دارك بعد اغلاقها ، لا في مدرج هو ملك الامة ، ولا على مياه هي حق الاحياء، الذين تريد ان تهلكهم عطشا لتوفر متعتك المحرمة ..

وكأن لغما قد انفجر تحت مقعد الرجل فاذا هو يهب واقفا ويصرخ: هذا تطاول ستدفع ثمنه غاليا ..

ودون ان يغير ابو ماجد جلسته رد قائلا : ان المتطاول هو الذييقهقه فيمناحة الامة.. ان العدو يصاحبنا كل يوم بعدوان جديد ، فبدلا من ان تقف طاقتك كلها على اعداد الشعب لمقارعته ، تفتح بلادك بوجوه الفاجرات لتدمر فيها بقية الرجولة.

ويضربدولته سطح مكتبهبقبضته ويصرخ من جديد : هذا تطاول ستدفع ثمنه غاليا ..

سمه ما شئت .. المهم انك تستورد من اميركة الرقصوالفجور، وعدو بلادك يستورد منها المدافع والفانتوم .. فأين هو المتطاول في لغة المنطق ..

ولم يبق ثمة متسع للكلام بنظر دولة الرئيس الذي بدا يرتجف من الغضب ، وضغط طويلا على فاصمة الجرس ، فاذا الفراش والامينالعام يدخلان مسرعين .. ويصيح الرئيس : علي بالحرس ..

ويلتفت الى ابي ماجد ، الذيكان يصطنع الابتسام ليقول ، والزبد يتطاير من شفتيه : لن تسكن بلدا أنا فيه بعد اليوم .. ،

واقبل الحرس ليستمع الى امر سيده : (سوقوا هذا الـ .. الى المعتقل .. حالا .. حالا ويوجهبقية الكلام الى المشايخ : ان الحفلة ستتم .. ولو مات الناس عطشا.. والويل لمن يقف في طريقها ..

ومشى ابو ماجد امام الحرس وهو يردد : اهذه ديموقراطيتك ؟ .. الله اكبر منك .. وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ..)

ويصرخ الرئيس : اتسمعون ! . انه يهددني بالانقلاب !! ..

× × ×

لم يشعر ابو ماجد قط بمثل المهانة التي أحس بها وهو يقلب البصر في أصناف المعتقلين .. انهم ضروب من المخلوقات لا تكادتجمعهم رابطة .. فهناك الجواسيس ، والخونة ، وكبا رالمجرمين .. وقد يئسوا من الفرج ، فهم على خلاف مستمر فيما بينهم ، ومع الحرس، ومع انفسهم .. واسوا ما واجهه تلك الشتائم التي يتراشق بها اكثرهم من مسبة الدين وشارع الدين .. كأنهم يحاولون بذلك

الانتقام من القدر ، الذي يزعمون انه ساقهم الى هذا المصير .. ولا بد ان يكون لحرارة الجو اثرها الفعال في هذه الانفعالات الكريهة .. فقد كان القيظ على اشد ما وصل اليه خلال هذا الصيف ، اذ سجلت الحرارة الدرجة الخمسين . مضافا اليها رياح الصحراء التي لا تنفك تحمل اليهم لواذع السموم ، وكأنها سياط الشياطين تنفذ بهم اشد العقاب . .

ومع كل ذلك فقد استطاع اقناع نفسه بالتزام الصبر ، وجعل يحشد على ذهنه كل ما حفظه من آيات تحض عليه ، واحاديث تدفع اليه .. وشد ما نفعه قول ربه في كتابه المبين ، (احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم ، فليعلمن الذين صدقوا ، وليعلمن الكاذبين) فهو يردده على نفسه كلما استشعر الضيق يلم بها ، فتخفف من اعبائه ، وتفيء الى الامل برحمة الله .. ومن يدري .. فلعل ممارسة الحياة في هذا المعتقل الرهيب شيء ضروري بالنسبة الى امثاله من المحامين والعاملين في نطاق الدعوة ، لانهم احوج ما يكونون الى معرفة ما وراء هذه المنافي الصحراوية من اصناف الخلق وضروب البلاء .

وشرع يوثق صلاته بجيرانه من نزلاء عنبره ، فيرعى سقيمهم ، ويسعف معوزهم بكل ما وسعه .. ولا يعدم ان يجد فرصة بين الحين والاخر يتحولهم فيها ببعض الموعظة ، فيذكرهم ما نسوا ، ويعلمهم ما جهلوا ، فيجد لديهم ما لم يكن يتوقع لاول وهلة من الاصغاء والاهتمام .. وما هي الا بضعة ايام اخرى حتى كان هناك موضع للصلاة فرشت ارضه ببعض الاغطية ، ثم ما زال يتسع كلما ازداد عدد المقبلين عليها ..

لقد تلاشى الكثير من شعور الرجل بالوحشة بفضل هذا التطور .. ولكنه لم يستطع اقتلاع مخيلته التي كانت ابدا تطالعه بصور الظامئين يركضون سعيا وراء الماء ، وصور ابنائه وهم محجوبون عنه لا يسمح لهم برؤيته .. ثم صور المدرج البلدي ، وقد تجمعت فيه مياه العاصمة ، وجمدت سطوحها بالشباك الكهربائية ، لتتهادى فوقها فاجرات اميركة عدوة العرب والاسلام ..

وبين الفينة والفينة يتساءل : ليت شعري هل وصلت المحنة الى صفوف الجماعة !! .. وهل قبض على رفاقه من شيوخ الوفد ؟ .. وهل انطلق الطغيان في طريقه الهوجاء ، يحارب الدعوة ، ويفتن شبابها ، جريا على خطة اعداء الاسلام من المنتسبين اليه في مطاردة العاملين له ! ..

وفي انكسار عميق اخذ يرسل ضراعاته اللاهبة وهو ساجد في نافلة الظهيرة : اللهم كف يدي هذا الطاغية عن دعوتك ..

ولما انفتل من صلاته دنا منه احد زملاء السجن ليهمس في اذنه بالدعوة الى طعام الفداء ، ولكنه اعتذر اليه ورجا منه ان يجعل ذلك عشاء لانه صائم ..

وعلى مائدة ذلك الزميل سمع ابو ماجد احدهم يتساءل : هل لاحظتم ان اذاعة العاصمة قد اقتصرت طوال اليوم على القرآن ونشرات الاخبار ؟!

وعلق الزميل على النبأ بقوله : لا بد ان وراء ذلك موت كبير .. لان الاذاعات العربية لا تقتصر على القرآن الا في مثل هذه النوازل . »

وقال ابو ماجد : فادر المفتاح اذن الى اية اذاعة اجنبية لعلها توضح السر .. ،

وفعل الرجل .. وارتفع صوت المذيع الاجنبي يقول : في الساعة الـ نسف مقر رئاسة الوزراء في عاصمة .. فمزق جسد الرئيس ولم يحص عدد الضحايا حتى الساعة .

وبهت الثلاثة ، وكأن عقدة حبست السنتهم فلم يطيقوا تحريكها بكلمة .. واستمر ذلك لحظات حتى عاد المذيع يقول : تلقينا الآن هذا الخبر : لقد اتجه التحقيق في كارثة .. الى جماعة الاخوان المسلمين ، ولا ينتظر انتهاؤه في وقت قصير ، لان الحادث ذهب بمعظم الذين كانوا في البناء .

وهنا فقط استطاع ابو ماجد ان يتكلم فعقب ، وهو يفرك كلا من راحتيه بالاخرى : ان الخطب الهائل .. واهول منه ان يؤخذ بالجريمة الابرياء .. والله ان شباب الاسلام لاطهر يدا من ان يقدموا على مثل هذا الضرب الخسيس من الاجرام .

× × ×

وتوقع ابو ماجد ان يساق كل فقيه وخطيب ذي صلة بالدعوة الى السجن بصفته محرضا على الجريمة .. وان توجه الى الجماعة تهمة التنظيم للاغتيال .. وانتظر ان يصل اليه التحقيق بين الساعة والاخرى ، لاستكمال المزاعم التي تمكن لخصوم الاسلام من القضاء على دعاته ..

ولم يكن لنزلاء معتقل (الجفر) من وسيلة للاتصال بالدنيا الا المذياع الصغير ، الذي وجد سبيله الى بعض الايدي ولكنه عاجز عن الاتصال بالمحطات البعيدة الا أثناء الليل ،

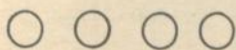
ومن هنا جاء اهتمام الرجل بمصاحبة المذياع ، يستطلعه انباء الكارثة كلما وجد الى ذلك سبيلا .

وشد ما اهتزت اعصابه عندما بوغت بصوت المذيع بعد اسبوع من الكارثة ، يعلن ان التحقيق في جريمة نسف المقر الوزاري قد استكمل عناصره ، وقد اسفر عن ان موظفين من المقر نفسه ، يعملان لمصلحة احدى المخابرات الخارجية ، قد نظما عملية النسف ، وفرا الى خارج البلاد .. ،

واقبل زملاء العنبر يهنئون ابا ماجد على براءة اخوانه ، ويترجمون له توقعاتهم السارة بقرب الافراج عنه .. واطرق مليا كأنه يستحضر في خياله ملابسات الحادث الكبير ، وما كان ينتظر له من ذيول ، ثم قال : ثقوا ايها الزملاء ان كل ابتهاج يراودني في هذه اللحظات ليس مرده الى براءة الاخوان ، فهذا امر لم يخالجني فيه ادنى شك . ولكنه عائد الى تقديري فضل الله باحباط مساعي المفسدين ، الذين لا يسرهم شيء مثل الايقاع بالعاملين للاسلام عن أي طريق .. امر اخر .

وقاطعه الزميل صاحب الدعوة : هو تعطيل الحفلة .. اليس كذلك .

واردف ابو ماجد : اجل .. انه تعطيل تلك الحفلة الماجنة نهائيا .



KAC
الخطوط الجوية الكويتية

مع الخطوط الجوية الكويتية المحافظة على الدقة في المواعيد هي اكثر من شعار: إنها حقيقة

الدقة في المواعيد ، [illegible] إحدى الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون من وإلى الخليج يقدرونها حق قدرها. نعم ، إن المحافظة على دقة المواعيد مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر من مجرد شعار . انها حقيقة حتى ان بعض الناس في المطارات إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع [illegible] وإقلاع طائرات الخطوط الجوية الكويتية.

ابوظبي	دبي
أثينا	دلهي
البحرين	دمشق
الدوحة	روما
الظهران	طهران
القاهرة	عبادان
الكويت	عدن
باريس	عمان
بغداد	فرانكفورت
[illegible]	[illegible]
بيروت	لندن
جنيف	مسقط

الشاعر

محمد منيلا غزيّل

مثل صادق للادباء الاسلاميين في هذا العصر

نحو أدب إسلامي

من أوائل الشعراء الشباب

بقلم الأستاذ محمد حسن بريغش

١ ـ تعريف :

الشاعر محمد غزيل من اوائل الشعراء الشباب الذين التزموا منهج الاسلام فنا وسلوكا ، وكرس حياته لذلك دون ان يبخل براحة جسده ، او طاقة فكره ، او ما تملكه يده .

ولهذا نستطيع ان نقول منذ البدء بأنه مثل صادق للادباء الاسلاميين في هذا العصر .

ولد بمنبج اواخر سنة ١٩٣٦ م ودرس فيها حتى نال الشهادة الابتدائية بتفوق، مما اتاح له اتمام دراسته المجانية في ثانوية المأمون بحلب كطالب داخلي ونال منها الشهادة الاعداديه سنة ١٩٥٤ ، ثم اتم دراسته الثانوية ونال الشهادة المذكورة بتفوق ايضا . واستطاع ان يتم دراسته الجامعية كطالب نظامي في كلية التربية بجامعة دمشق حتى نال شهادة الليسانس في اللغةالعربية سنة ١٩٦١ ثم نال شهادة الدبلوم العامة سنة ١٩٦٢ .

عمل مدرسا لسنوات حتى احيل على المعاش لاسباب صحية عام ١٩٦٩ وكان منذ صغره طالبا ذكيا يتقد بالنشاط والحيوية ، ويتطلع الى مستقبل مشرق ، ويسعى لالتهام اقصى مايستطيع من الثقافة وكان تأثره واضحا من مطالعاته وبعض اساتذته ، اذ كان يكب على المطالعة بدار الكتب الوطنية ، وظهر اثر ذلك في شعره المبكر الذي بدأ ينظمه سنة ١٩٥١ ، واستهواه آنذاك مايسمى بالشعر الحر ، فبدأ ينظم علىمنواله

الذين التزم

متأثرا بما قرأ من شعراء المهجر وغيرهم ومنهم ـ ابو ريشه ، وفوزي المعلوف ، وفؤاد بليبل وميخائيل نعيمه ، ولكنه اشتهر بشعره الاسلامي ، بديباجته البحتريه واشراقه الروحي اثناء دراسته الجامعية ، وهو لايزال يواصل عطاءه وانتاجه في الشعر والادب والفكر .

صدر له المجموعات الشعرية التالية :

١ ـ في ظلال الدعوه
٢ ـ الصبح القريب
٣ ـ الله ... والطاغوت
٤ ـ اللؤلؤ المكنون
٥ ـ طاقة الريحان

الذي يكتبه ان يكون طاقة فكرية ناضجة ، ايجابية بناءة ، مشعة ، فيها روح الايمان ، ووضوح العقيدة، واشراق الثقة ، وعمق الشعور ونضوج الفكرة ، وغزارة التجربة ، وصدق الاحساس .

ان الكلمة رسالة وامانة ووسيلة معا ، مادامت هي الصورة الايجابية التي توقظ العيون ، وتفتح القلوب ، وتبعث المشاعر ، وتحيي الامال وترسم منهج المستقبل ،وتحرك الفكر ايضا .

انها نبع من النور ، معطاء خير ، فيها روح الصفاء ، وروعة الامل ، واشراقة الروح ، وعبير الخير ، وجمال الوضوح :

ايهذا الحرف .... في نجواك طابت

الصدق والاخلاص ، وتحمل امانة الحداء والرياده للجيل المؤمن ،وتدفع شباب الاسلام لتحقيق النصر والخير لهذه الامة :

الحرف هنا : نبال ورصاص ،وفجر من النور لاينضب ، والتزام بدعوة الله ينبع منها ، ويعيش لها ، ويسرح في رحابها ، وسيبقى الرمز الحي الجميل لاستمرار الجهاد في سبيل الحق والنصر والخير :

ولتكن رمزا شموخا للجهادوللثبات

٣ ـ هذه الابيات صورة لما تحمله المجموعة الجديدة « طاقة الريحان » لشاعرنا المؤمن محمد غزيل ، والتي اراد من خلالها مواصلة الطريق ، وتجديد العزيمة ، وتزويد المكتبة الاسلامية بديوان جديد ، يحمل سمات

الشاعر محمد غزيّل وطاقة الريحان

٢ ـ بعد سنوات عجاف عاد شاعرنا ينشد من جديد لجيل ظامىء يتحدى الصعاب ، ويواجه اعنف صراع فكري في حياة هذه الامة ويخوض اعتى معركة في الحياة : على مستوى الفكرة والوجود . خلال هذه المرحلة كان شاعرنا يعود الى اعماقه ونفسه وفكره ، الى شعلة وجوده ليستمد منها طاقة الحياة والاستمرار وقد عانى في سبيل ذلك ماعاناه بقية الجيل الممتحن ، لانه اراد من الحرف

اغنياتي
انت رمز الشعر ... رمز الفكر ، في ماض وآت
عرفتك النفس صفوا ، في المجافي والمواتي
من ظروف الدهر ، ياللحرف من عذب فرات
يسكب الاشواق جياشا بانفاس الحياة

وهذا الحرف الشاعري طاقة تستقي من الاعماق المؤمنه روعة

الشاعر بكل الوانها وطعومها ،وتمثل جميع مراحله الادبية القديمة والجديده ، وتصل بين ماضيه الحافل وحاضره المأمول ، ويعبر عن الخط الصاعد بين مراحله الاولى ، وما وصل اليه في شعره الحديث .

٤ ـ ومن خلال احساس الشاعر بطبيعة المرحلة المعاصرة ، وما فيها من صراع فكري محتدم ، وما يقتضي من واجبات تقع على عاتق المسلم لكي يكون على المام بحقائق الافكار ،وفهم

الاسلام فنا ومسلكا

اعث العقائد والمصطلحات الحديثة
قويم مايدور حوله من افكار واعمال
ا كانت مظاهرها في الادب
لاجتماع والفلسفة والاقتصاد
سياسة والعلوم .

من خلال ذلك كله اصبح شاعرنا
شق الفكره التي تحمل اصالة الحق
تم بالبحث العميق ، ويتتبع الدراسات
ضجة ، ويبحث عن ذلك بفكره
رحه ومشاعره ، ويجري المقارنات
ختلفة ليواكب تطور الفكر والحياة
، وتحديد المصطلحات والرموز
دد الركائز والمعالم لخطوات
ستقبل .

ولم ينس ان التطور الذي يشمل
هذه المظاهر لايغير من ثبات
ق ، واصالة العقيدة ، ورسوخ
سان .

ن هذه الخلفية ينطلق الشاعر
سوحه ، ورموزه ليؤكد صلابة
سان ، ومضاء العزيمة ، وصفاء
ساعر ، وتألق الامل والثقة
صر لصنع حضارة المسلم من
ديد :

ا تزل اشواقنا المواره
ا تزل اعماقنا الفواره
بالطموح كالشراره
تطلق الاشعاع والاشاره
درنبا لنصنع الحضارة

ولكن العمل في سبيل الفكرة تعوزه
يمة الراسخة ، والايمان الصادق
ل المشتعل لكي يرتفع البناء قويا
ل فيه ، ولا ضعف ولا غرور
ا هو معنى الثقافة الفاعلة :

اسنا في ذروة الرهافه
من رؤانا صفوة السلافه
وبها التاريخ والطرافه
جتاح في تيارها الخرافه
ر الغرور والصلافه
الوعي ، بالايمان بالحصافه
حيث تسمو شعلة الثقافة

بر هذا الطريق سيتألق الفجر في
بح القريب ، وتندحر جحافل
لم : من استعمار - بانواعه
يهود ، وفجره ، وضعفاء امام
الذين بايعوا الله على الحق ،
وا بعزمات الابطال لبلوغ الغاية
المنشوده :

امالنا يا ايها النهار
يايومنا الموعود يازخار
وطيدة الاركان لاتنهار
مهما رجا العدوان مهما جاروا
لن يفلتن من كفنا استعمار
لن يفلتن صهيون والفجار
ففي غد ستطلق « الانصار »
زحوفها يقودها الفخار
شعارها الثبات والاحرار
فلتأتلق يا ايها النهار

٥ - وشاعرنا - وهو يخوض تجربة الحياة - يحمل راية العقيدة دوما ، يحملها في ثنايا الافكار التي يطرحها في قصائده ، وفي روح العاطفة التي تشع من الاشعار ، وفي حنايا الصور التي يرسمها .

وفي قصائده كلها يبقى ذلك الرجل المتوازن : بين ماضيه البعيد ، وحاضره القريب ، ومستقبله المأمول .

وهو الرجل المتماسك بين عواطفه الذاتية وهموم الحياة التي تواجه جيله وامته كلها .

وهو الرجل المنصف بين مشاعره الخاصة وافكاره المكتسبة مهما بلغت هذه الافكار من التجريد والرمز .

وهو يوافق دوما ، بين ذكرياته واحلامه ، وواقعه الذي يحيط به او واجبه الملقى عليه .

ان هذا التوازن والتماسك الذي يتميز به الشاعر خلال قصائده التي تنبع من قلب صارع مرارة الواقع وتطلع الى روعة المقصد واستقى من اصالة الفكره ، والتجأ الى عالم الايمان دوما .

ان التوازن لايعني ان هذه مهمة مفتعلة ، قصدها الشاعر ، وانما هى حياة اكتوى بنارها خلال سنوات عصيبه ، وعاشها واقعا ، وهي في حقيقتها تمثل اصالة المسلم الذي يعبر - دوما - عن روحه وفكره وقلبه باسلوب واضح دون ان يفقد توازنه امام المحن ، يتفاعل مع الحياة ، ويعطي لامته صفوة روحه ، ويظل منشدا للسائرين قصائد واشعارا ايمانية .

والشاعر في مجموعته الجديدة « طاقة الريحان » تراه دوما ينتقل من حاضره الى ماضيه ، ثم يعود من ماضيه الى حاضره ، بل ينتقل عبر حضارة تحمل في طياتها القرون ، وكأنها تخطو خطوات قريبه ، لان معنى الزمن الارضي يتضاءل في شعور المسلم ازاء احساسه بمعنى الزمن في العالم الاخر ، وتبقى له القيمة الواضحة التي تلقي المسؤولية وتحس بمروره دون ان تضيع فيه ، لهذا نرى الشاعر لايغرق في معالم التاريخ الغابر ، ولا يجس هذا الماضي بصفته اطلالا واثار وانما يجوس خلاله قلبا نابضا بالحياة والامل مليئا بالايمان ، ويواصل الخطى وهو رافع الراية والمنار للعالم كله .

ولنمض مع الشاعر عبر قصائد متعددة من هذه المجموعة لنراه كيف يعبر من خلال الماضي الى الحاضر ، وكيف يربط بينهما معا ، بل كيف يحس بهما كلا متصلا ، خلاف مايراه المهزومون ، بانه ماض غابر مضى وانقضى ، وانقطعت بيننا وبينه الاوصال وعلينا ان نبحث عن سبيل جديد ولو ادى ذلك الى ضياع .

او انه صنم فاقد الحس والتفكير نسفح على اقدامه الدموع والنذور والكرامه .

هذا شاعرنا يقول في قصيدته « نفحه خالده » .

النور اشرق والعبير تأرجا
فانضح رفيفا في الضلوع توهجا
وانسج على المنوال منوال السنا
ديباجة ... نعم الضياء مدبجا
ذكرى الرسالة والرسول تلامحت
فادفع بهذا النور ذياك الدجى

هذه هي الرسالة : حياة جديدة من نور للفكر والقلب والوجدان ينتظر دوما حملة امناء مخلصين لكي يدفعوا الدياجي عن الابصار والبصائر

فاطمس ضلال الزيف في تمويهه
متهافتا نزقا وغرا اهوجا
واستلهم التاريخ قصة فتية
رفعوا اللواء العبقري مفرجا

هل يجوس خلال الماضي ام في ارض الواقع الحاضر ؟

انه يصنع المعبر لحاملي الامانة : يوقظ القلب والعين والفكر - ويشعل النور ويشحن العزيمة : ويبرز المثل ليستلهمه الماضون على الطريق

وحين اراد ان ينشد في ذكرى بدر لم يلمس ارض المعركة كذكريات، امة يريدها حياة معركة مستمرة، نبعا من الايمان والتجربة والواقعية، عزما للرجال والدعاة.

انه يريدها حقيقة ارغمت انوف المتفطرسين من طواغيت الارض امام روعة الحق، فهي — هنا — صورة نابضة لحملة الفرقان:

ايه يابدر فاصدعي بالمعاني
وليدك الفرقان كل جمود
فاذا موجة الضلال غثاء
وهباء اشتات بغي بديد

وليس اقسى علينا من تحول بدر وامثالها — من قمم الحياة — الى ذكريات ووقائع وقصص يترنم في سردها المنظوم شعراء وقصاص ورواة، فتموت على انغام الحروف الرتيبه عبر المخدر الرتيب.

اننا نريد — مع شاعرنا — ان تكون حياة، ان تبعث كل يوم في حياتنا روحا وواقعا من خلال الحديث عنها، لصنع امثالها، وفهم حقائقها وتأمل بواعثها، ثم الحياة في لهيبها المقدس.

ونريد — ايضا — من الادب الاسلامي ان يصنع المعبر بيننا وبين هذه الحياة التي لن تموت باذن الله.

ولا تخرج قصيدته «راية الانصار» عن الروح السابقه، فهو لايتحدث كمؤرخ او قصاص، بل يضع قارئه في خضم الحياة، ليرى روعة الكفاح في ظل العقيدة.

والذين يتحدث عنهم ليسوا بعيدين انهم فلذات اكبادنا، ورواد الطريق بدمائهم واجسادهم ومشاعرهم وافكارهم وامالهم وايمانهم:

يا اخوة التوحيد
يا اصحابنا الاحرار
يجيش في اعماقنا
من حبكم تيار
من وجدنا بحقنا
من السنا المـوار
فنجتلي في ضوئه
ملامح الابرار
في صورة يضمها
من شوقنا اطار
نستلهم الصفحات
من ملاحم الفخار
دروس تثبيت
على مكاره الغمار
نخوضها بالصبر
والاقدام والاحرار

والمثل قائم مادامت الحياة بامر ذلك الرجل المؤمن الصابر الذي اثر الجنة ومرضاة الله على كل مافي الحياة.

وسميه: تلك المراة المؤمنة التي الوت انوف الكفره، واناخت عزائمهم امام ايمانها الصلب، ومضت في طريقها راضية الى الجنة.

فلتصطبر سمية
وليصطبر عمار
فانما الفلاح يا
ياسر عقبى الدار

فلمنض — اذن — ياعمار على طريق ابويك، لان ياسرا ماثل في الحياة كل يوم، مادام قلب ينبض بالايمان الصادق، وطريقه واضحة ومعالم النصر قائمة هنا وهناك:

وهل اتى يا اخوتي
على المدى انتصار
بلا امتحان باهظ
الاعباء واختبار
فاستنفروا طاقاتكم
وليظفر استنفار

والله القوي القادر، ضامن للمؤمنين الصادقين المجاهدين خير العاقبه:

ففي غد ستسقط الاصنام والانصاب
ماصولة المستكبر المستهتر الكذاب
والمجد والخلود للاسلام والكتاب

٧ — الانسان الذي يخاطبه الشاعر، هو الذي صاغه الاسلام: فكرا وقلبا وشعورا وسلوكا وجدا وروحا، دنيا واخرى، واذا خطونا خطوة اخرى فهو الانسان الذي بقيت فطرته سليمه دون ان تفسدها يد الجاهليه والطاغوت.

لهذا فهو ياسر، وعمار، ابو بكر وعمر وخالد، وقتيبة وعلي، وابو ذر ومصعب، وسميه، ونسيبه وخوله و... في غمار الجهاد والدعوة والصبر.

وهو الصديق وابن الخطاب والبصري: في العدل والزهد والعروج الى الله فهم رهبان في الليل فرسان في النهار.

والمسلم حين يصل مابينه وبين ربه الكريم، ويصوغ حياته على الثقة به والتوكل عليه يغدو املا لهذه الصورة المأمولة.

ومن خلال الحياة في عالم الحديث الشريف يرسم شاعرنا صورا محببة مشرقه،

فهو يود ان يرسم طريق العروج والصلة الحقيقية بالله عز وجل، فاتخذ حديث رسول الله (ص) الذي رواه ابن مسعود رضى الله عنه «لقيت ابراهيم ليلة اسرى بي، فقال يامحمد! اقرىء امتك مني السلام، واخبرهم ان الجنة طيبه التربة، عذبة الماء، وانها قيعان، وان غرسها سبحان الله، والحمد لله ولا اله الا الله، والله اكبر».

وهى — في الحقيقة — منهج حياة تتفاعل مع الواقع، وتبعث روح الانسانيه الكريمه المتواصلة مع خالقها الكريم ولا سيما اذا شملتها مشاعر الاسراء والمعراج:

في هداة الليل في ديجوره الساجي
يطيب انشاد مشتاق ومهتاج
يطيب ان ينشر التبيان مانسجت
انامل الشعر من الوان نساج
فلتأتلق ليلة الاسراء غامرة
بخيرها كل ملهوف ومحتاج
نحن الظماء الى التأييد يمنحنا
صبرا ثباتا لمكروه وازعاج
قد علم المصطفى ابناء امته
ان الثناء: كنهر جد ثجاج
يسقي غراس الهدى ينبوعه غدقا
عذب المذاق بأمواج وامواج

ويتابع الشاعر في الحديث عن روح هذه المعاني التي تتضمنها: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر.

البقية في العدد القادم

تعلن

شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم

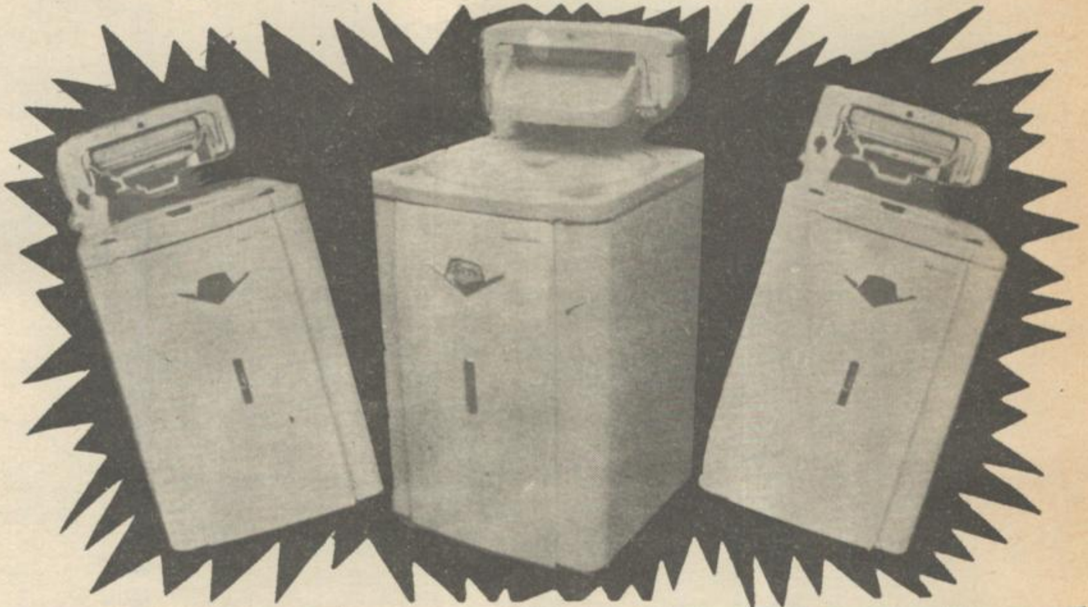
لزبائنها الكرام

عن وصول كمية جديدة من الغسالات العالمية

سرفيس

S E R V I S

الشهيرة بجودتها ومتانتها



كما تعلن الشركة عن استعدادها لتزويد المحلات بالجملة



Self-adjusting Rollers and safety release.



Multi-position Wringer



Stowaway Wringer



شاهدوها في كافة معارضنا

المعرض الرئيسي ت ٤٢٤١٣٨

معرض الشويخ ت ٨١٨٤٢٤

معرض السور ت ٤٣٤٥٥٧

القابضون على الجمر

الجامعة في الستينات .. القبة العتيدة ظهرت من بعيد كصخرة داكنة اعترضت ضوء النهار .. لونها تغير بلا شك !! .. « الباصات » ذات اللون الاحمر المسود بسناج الكربون المحترق .. تلفظ افواجا .. فتسيل الشوارع بطلاب كطوابير النمل .. يصبون عند المدخل . . !!

هاجت الذكريات يا « علي » ..

بالامس كانت هنا المتاريس .. الخوذات والدروع تلمع .. كل يوم كانت له قصة .. كان الحصار ينفك .. ليعود ثانية .. وفي اليوم التالي مباشرة .. لم تهدأ الجامعة ابدا !!

يبدو أن الحصن قد استسلم الآن .. تركوا الكفاح لغيرهم !! .. انتهت المشاكل .. كلها .. كانت المشكلة في الانجليز .. وقد خرجوا!

.. والاقطاع .. وقد تحطم .. بقرار !! .. والاحزاب وقد ذابت بمجرد أن لمستها عصا الثورة السحرية .. فأين المشاكل اذن ؟؟. على العكس .. كل يوم هناك «نصر» جديد .. انقلاب في سوريا .. نصر لنا و ... رجعت الوحدة ثانية ؟! انقلاب في العراق .. وتحطمت امريكا وحلف بغداد .. ونوري السعيد هرب في ثوب امرأة !!

.. انتصار لومومبا في الكونغو .. انتصار أكيد لقواتنا الباسلة .. انقلاب في أمريكا اللاتينية انتفاضة .. وحقيقة لا تحتاج الى كبير ذكاء حتى تتبين ملامح المدالثوري في العالم كله أحدثته ثورتنا المباركة !! النصر في كل مكان .. الشركات غيرت أسماءها لكي تصبح جميعا .. شركات النصر .. حتى السيارات أصبح اسمها « نصر » .. فماذا

تريدون بعد ذلك كله .. يا شبا
الجامعة ..؟!

على الباب .. لا يزال الحر
هنا !! .. لمح ضابطا يجلس في ظل
الفرفة و .. عينه على الباب .
ترى هل لا زال هنا ما يستحق ه
العناء ؟ !!

على باب كلية الاداب .. وقف
حلقات الطلبة .. الضحكات تقر
.. « كرنفال» أزياء .. بالامس كا
يطالبون بزي موحد لكل طلب
الجامعة .. في وقت كنا جميع
نلبس القميص الابيض .
و « البنطلون » .. لا شك ان التغي
الجذري للمجتمع يقتضي ان تكو
قمة الحرية أن تميز كل شخصية
بلون القميص .. « وضيق البنطلو
ثم خصلة شعره مجعدة ـ كصو
الخروف ـ ملبدة بدهان لزج رخيص
تندلى على الجبين الاسمر .

تقديم

رأينا في الحلقة الثالثة كيف خرج علي من السجن وكان والده قد توفي ، ووجد عمه (عبد المنعم) رئيس مجلس ادارة الشركة قد زوج ابنته « نوال » بعد ان كانت مخطوبة (لعلي) ٠

التقى « علي » مع بيت عمه فوجد انهم قد تغيروا كغيرهم من الناس ، ولشد ما كانت دهشة علي عظيمة عندما رأى ابن عمه «حماده» بمظهر لايسر الصديق ٠ حماده يجتر كلاما لايفهم معناه ، وينطق بميوعة لاتستقيم مع خلق الشباب ، وهو الفتى الذي كان يرافق عليا في رحلاته « ودرس الشعب » ٠٠٠ وعائلة عمه ينظرون لعلي نظرة الغريب ٠٠٠ اين يذهب علي والناس ليسوا كما عهدهم ٠ وفي هذه الحلقة يحدثنا علي عن كلية التجارة وجوقة « فوزية حمزه » وانحلال الطلبة ، وغربة علي في هذا الجو الكئيب ٠

نظر اليه « عصام بك » .. عينان
زجتان .. بسمة .. لا بد ان تثير
لاشمئزاز .. دمائة ورقة .. لاتبذل
ي جهد لتخفي « نفاقها » .. الطلاء
رك بقعة قبيحة .. عمدا !! ..
فس الادوات .. انتقلت من جحيم
(السجن الحربي » الى الفلل
لانيقة !!

— نحن موافقون أن تعود الى
لجامعة « يا علي » .. موافقون ؟؟
.. يمنون عليك يا « علي » ..
صدقة ايها المتسول .. اشكر السيد
لى عطائه .. اشكره قبل أن يرجع
منه .. كان « فرعون » يتباهى بأنه
د سمح لبني اسرائيل أن يكونوا
بيدا عنده !

— شكرا .. يا بك !!

— انت تعلم أن الجامعة فيها تيارات
ختلفة !!

تيارات مختلفة ؟؟ اين ؟؟ .. حماده ؟ ام عند اصحاب القمصان المشجرة ؟؟ .. ماذا تريد بالضبط يا عصام بك ؟؟

— نحن حريصون على استقرار البلد .

.. طبعا .. فانتم البلد .. واصحاب البلد .. الورثة !!

— لا نريد لغيرك أن يمر بالتجربة التي مررت بها .. هناك طلاب صغار .. يسهل التغرير بهم باسم الدين .. لا بد ان نعرفهم لنمنعهم من الانحراف .. !!

الانحراف ؟؟ .. « راقصة مصر الاولى » كانت تقرأ آية الكرسي قبل أن تتلوى وهي عارية امام السكارى .. !! اتضح قصدك يا « عصام بك » .. من خلال الطلاء كانت دائما الفاتن !!! .. كم من الوقت يثقفون ؟؟ وكم يدفع الاباء ؟!! .. والله — وحده — يعلم بمال الاباء ..

ركز بصره على احدى الحلقات .. استطاع بجهد وعناء .. ان يميز « احد » الطلبة .. من احداهن !

رحمة الله عليك يا شهيد !! كان ابوك يرسل لك كل شهر ستة جنيهات .. اكل .. ومسكن .. وايضا تشتري منها الكتب .. ثم لم تكن ابدا بخيلا .. !!

× × ×

« كلية التجارة » .. اللافتة لم تتغير .. لكنها بدت اليوم كعجوز فمها المظلم .. له رائحة كريهة .. توقف الزمن سبع سنوات .. معي انا فقط !! .. كنت قاب قوسين أو ادنى من النجاح .. الآن كتب عليك ان يكون طلاب الاعدادية بالامس .. زملاء لك اليوم !! .. كيف ستقيم تلك الصحبة وتنسجم « يا علوة » .. حمادة .. وتوتو .. وميمي .. و .. هيه !!

كان عليه ان يتقدم بطلب جديد الى الجامعة .. لاعادة قيده قد فصلوه من الكلية لانه تغيب عن الدراسة سبع سنوات كاملة بدون اذن !!

.. تقدم بالطلب الى شئون الطلبة ٩٩

قال الموظف في استغراب مثير .

— سبع سنوات ؟! .. واين كنت؟

نظر اليه « علي » في برود وشيء من الغيظ .. من كان يجهل « علي عبد الفتاح » ؟

— في السجن .. مكتوب عندك في الطلب .

— سجن ؟؟ .. هل .. ؟

قاطعه « علي » قبل ان يذهب تفكيره الى قضايا المخدرات .. والنشل ؟!

— من الاخوان ..

شيء مات في الرجل ! .. اصابته السكتة .. اخذ الطلب من « علي » كمن يتناول شيئا مهربا .. القاه في درج المكتب وقال في سرعة دون ان

يرفع اليه بصره !
ـ راجعنا بعد اسبوع .. !

× × ×

قالت له أمه في كثير من الجزع
ـ رجل اعطاني هذه الورقة.. وقال انك مطلوب في المباحث العامة ..! ماذا فعلت يا بني ؟؟
هدأ « علي » من روعها وقال في ضحكة مرتعشة
ـ لا شيء يا امـــي .. روتين .. اطمئني روتين .. ؟؟
بل هو ورد يا « علي » .. كان سيدنا يربط في « الفلقة » مـــن لا يحفظ الورد .. ولكنهم ربطـوك فيها الى الابد .. و .. سواء حفظت .. ام لم تحفظ !!
باسكت .. فولي .. « اسكواش.. هيء .. هيء .. هيء .. كشكول يـعـني .. وانت » ؟؟
اكيد انت من الستيدة زينب .. او ربما من « باب الشعرية » .. فعندما يخرج الانسان عن أصله .. يصير ممسوخا .. ايها الاخـوة .. النهارده طبقة الاقطاع زالت .. الم يعلموك ايضا يا « فوزية » انالطبقة التي تزول ، لا يجب ان ترثها اخرى ؟!! .. يا اختي عودي الى جذورك .. قال بالم .. والكلمات تخـرج رغما عنه !!
ـ علي .. عبد الفتاح ..
لاحقته
ـ رياضي ؟؟
الدال محل الضاد .. هناكشرطة للسياحة .. وشرطة للاداب . الا يمكن ان يخصصوا ايضا شرطة للغة .. يبدو ان الاجابة علـى السؤال كانت مهمة جدا .. ربما اكثر اهمية من معرفة سعر بلوزة حريمـي !! استبطأته .
ـ يـعـني رياضي .. ام لك هوايـة اخرى ؟
هل هذا كل ما يعنيك ؟! .. نعم رياضي يا « فوزية » .. رياضتنـا كانت اسمها الجهاد يا أختاه ..كان هناك الانجليز .. وكان هنـاك الملك والاقطا ع.. والفساد في كـل مكان .. كنا نصوم اغلب ايامالشهر .. نتسلق الجبال .. ونعود انفسنا على العطش.. الجسد الواقفامامك هنا .. كم اهين ؟! .. وكم حرم؟! .. والآن يا «فوزية» ذهب الانجليز .. فهل انتهى كل شيء ؟! .. الا تنظرين يا أختاه .. لماذا فرغـوا مخاخكم من محتواها .. هل هذه النماذج تعجبك يا « عصام بك »؟! .. هل بهذه العينات تستقر البلد ؟
لاحظت شروده .. فأدركت السر الدفين !! .. قالت في عبث لطيف.. مصطنع طبعا !!
ـ انت خجول !! .. ويبدو انـك غير اجتماعي .. ام ان جو الجامعة جديد عليك ؟؟
لدغته الكلمة !! .. خجول ؟؟.. اصبح الحياء عيبا !! والقمة لا بد ان تكون مفتاح الحياة الاجتماعية !! واذا كان المفتاح هكذا .. فكيفيكون ما بالداخل ؟!! .. لم تنطقي الا كلمة واحدة صحيحة .. حقيقي أن جـو الجامعة جديد .. بل وغريب علي ايضا قال :
ـ صحيح جو الجامعة .. اصبـح غريبا !!
فيلهجة الاستاذ .. قالت
ـ لا غريب .. ولا يحزنون !! .. انت يلزمك شلة من الاصدقـــاء لتشرب الروح الجامعية الاصيلة !!
فهمت خطأ ايتها الانسة .. ولا بد ان تفهمي خطأ .. فالانســان المعوج .. يلوى عنق الكلام ليقوده في الاتجاه الخاطىء !! قبـل ان يرد اقبلت « الشلة » .. في نفس اعصار « حماده » احاطوا بهما واصواتهم تنطلق فتتصادم محدثة ذبذبات مزعجة
ـ اين انت ؟؟
ـ بحثنا عنك طويلا ..
ـ بدونك لا تصلـــح « الشلـــة » يا ريسة ..
ضحكت في زهو .. نظرت الـى « علي » من تحت رمشهـا .. آه فهمت !! ..
انت اذن مهمة يا « فوزية » .. فانت راس هذه المجموعة .. وكلهم يلتفون حولك .. لـن اندهش اذا علمت انك ايضا عضو في الاتحاد العام .. ولن أموت بالحسرة اذا قالوا انك المسئولة عن العمـــل السياسي بالجامعة كلها .. فعنـدك جميع المؤهلات لذلك .. !!
قالت في دلال الدكتاتور !
ـ عضو جديد للشلة .. « علي » .
انفجروا جميعا بالصياح .. كمن عثروا على شيء تافه !!
ـ يا مرحبا بالعضو الجديد
ـ مبروك يا علوة
ـ لا بد من حفلة « لتدشينه »
ـ وانا سألقنك دستور الشلة ..!
رفعت يدها ليسكتوا جميعا .. ثم بدات باستعراض حرس الشرف!
ـ بوسي .. عصام .. ماجد ..
ابتسم « علي » في سخـريـة العاجز .. لقد اصبحت عضوا في « محفل » الانسة فوزية .. مبروك يا « علوة » .. الف مبـــروك .. والف نهار ابيض عليك .. يا مصر !

× × ×

« فؤاد » ؟؟
لم يستطع ان يلم شتات فمـه منذ ان رآه .. كان يسمع صوته كصوت شريط يدور بالسرعـة البطيئة !! .. توقف مخه في بلادة مذهلة .. هناك .. امام السبورة.. كان الدكتور « فؤاد » يلقي المحاضرة
« فؤاد » !! لم تتغير يا « فؤاد » .. نفس حركات اليدين وانـت تتحدث .. نفس نبرات الصوت .. انني أسمعه عبر السنين يا « فؤاد»

البقعة القبيحة !! .. مرة أخرى .. كل شيء مباح لكم يا شباب الجامعة الا هذا الطريق .. فعلى جانبي هذا الطريق يقف المستغلون دائما .. جاهزين للنصب والاحتيال عليكم .. والتغرير بكم باسم الدين .. أما الطرق الاخرى .. فكلها أمان .. واستمتاع .. حياة .. وبلا عقد !!

ـ لماذا أنت ساكت يا علي ؟؟ .. أنت معي اليس كذلك ؟!

تهديد لطيف يا « علوة » .. رجل الاعمال الناجح يأخذ .. ويعطي !! تكلم يا « علي » .. تحرك لا يصح أن تترك عصام بك وحده .. لا بد أن تشاركه تصوره .. وأعماله .. تحرك خطوة .. خطوة .. الى المستنقع في موكب بالموسيقى .. الاوساخ الى الرقبة فقط !! فليس من الحكمة التلويح بلون أحمر أمام ثور هائج !!

ـ انني اسمع .. !!

ومع ذلك أوشك الزمام أن ينفلت من « عصام بك »

ـ كلكم سلبيون .. انني أعرفكم تماما .. لا بد أن تكون ايجابي معنا .. أي تحرك أي اتصال .. أي ملاحظة .. ستدفع ثمنها وستكون مسئولا عنها .. !!

حاصروك يا « علي » .. أخرجوك من السجن .. ويطلبون منك .. بكل بساطة .. أن تبني سجنا .. وتضع نفسك فيه !! سجن قطاع خاص .. !!

خرج « علي » من الفيلا الانيقة !! .. هل خرج انسان قبل من الجحيم ؟ .. من أين كل هذا اللهب ؟ .. الرأس مشتعل والوجه « يبخ »

ـ طالب جديد .. عندنا ؟!

حرف « الطاء » نطقته « تاء » ، والدال لم يستطع أن يتعرف عليها الا من سياق الحديث .. تمالك أعصابه وهو يتأمل كائنا قادما لتوه من المريخ !!

ـ أول مرة نشوفك ؟! .. محول من جامعة ثانية ؟؟

هذه جامعة أم .. ؟ .. أليست هناك نوعيات أخرى ؟؟ .. كلهم مثلك يا .. آنسة ؟ .. شكلها كله مزيف .. الوجه تداخلت فيه الالوان الغريبة .. والشعر .. الله أعلم بأصله .. ربما كان يخص احدى الفتيات في استراليا ؟؟ .. والملابس من النوع الذي يسمونه .. « مستورد » .. والكلمة على ايجازها الشديد ترمز الى الكثير .. كان لا بد أن يرد عليها ..

القابضون على الجمر

ـ وهل هناك من يكره استقرار البلد ؟

« عصام بك » يعلم تماما معنى هذه الاجابة يا « علي » .. اصفرت ابتسامته أكثر ..

ـ أنت تعلم أن اخوانك ما زالوا في السجن .. ونحن نود أن ينقص عددهم .. لا أن يزدادوا !!

سكت « علي » .. فازداد عصام بك حدة

ـ لقد أخرجناك من السجن .. ونحن نتوقع أن تفتح صفحة جديدة في التعاون معنا ..

صفحة جديدة ؟ !! .. البقية القبيحة تزحف فوق الطلاء .. فأوشكت أن تغطيه كله .. !! .. لا زال «علي» ساكنا .. نظر اليه « عصام بك » في قسوة

ـ لماذا لا تتكلم ؟؟

قال علي وهو يضبط انفعالاته .. نارا .. لطفك يا رب .. الحمى تتسلل الى أعصابه .. لتفتح صفحة جديدة .. هه .. هذه يا عمي هي صفحتهم الجديدة .. (عمي الطيب) عدني ألا تشتغل بالسياسة و .. ولننسى الماضي يا « علي » .. هل انتظروا حتى أشم رائحة الدنيا ؟؟! ماذا تتوقع من قوم يحملون المعاول دائما على أكتافهم .. ؟ !!

كلية التجارة .. نفس اللافتة لم تتغير .. لكنها اليوم كعجوز فمها المظلم له رائحة كريهة !! .. عاد « علي » طالبا من جديد ! .. مدرج السنة الرابعة .. هو .. هو .. نفس المدرج .. لكن الوجوه .. كلها .. مختلفة .. بدا بينهم كموظف على وشك التقاعد .. ثم أعادوه ثانية الى المدرسة !!

اقتربت منه .. مع خطواتها كانت تتأرجح .. جريئة .. وبلا حياء كلمة !!

ـ لا طالب جديد .. ولا محول !

ضحكت كمن ركبها عفريت

ـ لغز يـ(ع)ني ؟؟ !

أكلت حرف العين .. وهي تنظفها .. مما لا شك فيه أن اللغة نالت حظها من التغيير الجذري !! أوشك صبره أن ينفد .

ـ لا لغز ولا حاجة .. انقطعت عن الدراسة فترة .. ! انثنت كما « اللولب » لترفع أصبعها الى رأسها

ـ آه فهمت .. عندك سر دفين ..

حاولوا كثيرا أن يخترعوا انسانا آليا !! .. « علي » شاب وسيم كفرع الشجرة .. زاده السجن نضجا و .. ورجولة .. لقد أخطأت في العنوان يا أختي !! .. لست منهم يا أختاه !! .. وفي القلب مايكفيه .. ولكن اللعبة بدت مسلية .. أكملت حديثها

ـ نتعارف .. « فوزية حمزة » .. رياضية من الدرجة الاولى ..

البقية في العدد القادم



إعداد الأخت

فاطمة عصمة زكريا

حق الطفل على امه

اختي المسلمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اختي .. معظم الاطفال ان لم يكن جميعهم لديهم حب الاستماع والانصات الى القصص والحواديت التي يقصها عليهم من هم اكبر منهم ، وكثيرا ما يطلب الطفل من والدته أن تقص عليه قصة أو حدوته . وهنا يأتي دورك اختي المسلمة فحيثما يجلس طفلك للانصات لما ستقولينه له من قصص حديثية عن سيرة رسولنا العظيم . وما اعظمها من سيرة وما أكثر ما فيها من عبر وعظات ليستفيد منها طفلك. قصي عليه قصص الخلفاء الراشدين والصحابة رضوان الله عليهم . اغرسي في نفسه حب العقيدة والتضحية في سبيلها . حدثيه عما لاقاه الدعاة على مر العصور من بأساء ومحاربة ومدى صبرهم وتحملهم . ابسطي له عقيدتنا وبيني له جزاء من يتبع أوامر الله بأن له الجنة ومن يعص الله مثواه النار . حدثيه عن الجنة ونعيمها ، وعن النار واهوالها . اخبريه ان طاعة الوالدين والاخوة الكبار والاحسان الى الفقير ومساعدة المحتاج ، وعدم الاساءة الى الجار كلها أشياء واخلاق امرنا الاسلام أن نتحلى بها . واذا كان طفلك قد وصل الى مرحلة يدرك فيها ما فرض علينا من عبادات ، اذكري له ثواب من ادى فروضه وعقاب من تركها . كل ذلك بكلمات بسيطة يسهل على الطفل ادراكها . اشغلي فكره بشجاعة وبطولات عمر وعلي ، وخالد ، وصلاح الدين وغيرهم الكثير من أبطال الاسلام ليرى البطولة مجسدة بهم لا كما يرى ويسمع على شاشة التلفزيون من بطولات خيالية وتمجيد لاعدائنا وتصويرهم بانهم الشجعان الذين لا يغلبون . ولا يفوتك أختي المسلمة ان كل ام تعرف الطريق الذي تنفذ منه الى عقل طفلها . في الختام لك مني أجمل الاماني والدعاء الى الله ان يوفقك في أداء رسالتك السامية في انشاء جيل مسلم مؤمن بربه بار بأمته .

اختك المسلمة
ام خالد العبد الجليل

مذكرات فتاة .. ؟!
الحلقة الاولى

كنت في السنة النهائية وبعدها سأحصل على الشهادة التي تؤهلني لدخول مجال العمل ومعترك الحياة.

كنت انا وزميلاتي متقاربات في السن والمزاج وكنت أنا زعيمتهم في الشقاوة وكثرة الحركة ..

وكنت محبوبة من بعض المدرسات ومزعجة للبعض الاخر كنت شقية جدا أحب الحركة لا ادري لماذا لا أستطيع أن أجلس خمس دقائق على الكرسي بدون حركة .. كنت شعلة من النشاط ولكن في مجال الشغب واضاعة الحصص .. كانت أفكاري هي ضرورة الاختلاط في الجامعة وغيرها .. وأشياء كثيرة في نظري الان جدا سخيفة كنت أصلي واصوم وذلك لان والدي يرحمه الله متدين فنشا كل اخوتي على حب الله وطاعته طاعة ناقصة مبتورة .. كنت أجري وراء « الموضة » وما تخرجه لنا بيوت الازياء من منكرات أحببت الحياة الدنيا وزينتها وودت لو طال بي العمر .. نذهب للسينما وافوت صلاة المغرب واجمعها مع العشاء ولم تكن صلاتي رادعا لتصرفاتي وملابسي القصيرة ..

واتذكر انني قطعت الصلاة قرابة عشرة أيام أو خمسة عشر يوما وسالتني أمي عن السبب فقلت انني أفكر اثناء الصلاة ولاادري كم صليت ولا ماذا قرات فاما ان اصلي بصدق وخشوع والا لا حاجة لي أن أتعب نفسي بدون فائدة .. كنت في تلك الفترة أحس بشيء يكتم قلبي ويعتصره .. وانا اعلم أن ذلك بسبب تركي للصلاة .. وجعلني ابليس لعنه الله أن احاجج نفسي وابعد عنها القلق والضيق ومع ذلك لم افلح .

وفي يوم وأنا جالسة في الفصل وكانت علينا حصة دين وكنا نستمع لدرس القرآن وكانت سورة الانسان وبينما المدرسة مندمجة بشرح الايات .. أحسست بقلبي ينتفض في صدري كعصفور وأحسست أن روحي تكاد تطير لتحلق في السماء الواسعة واغرورقت عيناي بالدموع وأحسست بالدنيا تتغير فلماذا أعصي اوامره لماذا ؟؟ يجب أن أكون مطيعة ومحبة لله وللرسول .. سأعبده خير عباده وأساله أن يغفر ذنبي ويمحو سيئاتي .. كانت لحظاتي جميلة لم تمر بي من قبل وفي اثناء ذلك كانت زميلاتي يتحدثن فطلبت



منهن الانصات وهمست لصديقتي الجالسة بقربي لماذا نفعل ذلك بأنفسنا ونغفل عن ذكر الله لماذا نعصي خالقنا ونطيع غيره وهو الاولى بالطاعة أسئلة كثيرة .. وقلت بصوت منخفض سأعود الى الحق الى طريق الهدى يجب ان اعود .. يجب .

تعجبت صاحبتي ورات الدموع في عيني فصدقت كلامي وتهامست بقية الزميلات .. وتعجب الكل لخشوعي لانهن لم يشعرن بأحاسيسي ولو شعرن بها لتغير الموقف المدرسة تشرح وعدت أحلق مع الايات في السماء في جنة النعيم .. وقلبي يهفو بين اضلعي .. وعاهدت نفسي على طاعة ربي وكانت بعض الطالبات يلبسن الملابس الشرعية في المدرسة وكنت لا اعرف لماذا وكنت اعتقد ان الحاجة الى بيت الله تلبس ذلك فقط .. واردت ان افعل مثلهن واقتدي بهن .. وفعلا ظل ذلك الاحساس يملأ كل كياني .. حتى انتهى الدوام وكنت تاركة شعري يسترسل وراء ظهري بدون شريط فأخذت بشريط وربطته واخرجت قميصي وشددت التنورة بقدر الامكان وسرت خارجة مع أفواج من البنات وانا احس انني انسانة ثانية غير الاولى سرت معهن وروحي هائمة في ملكوت الله وقلبي يخفق خفقات الخشوع والخوف من الله كنت في كل خطوة ادعو الله واقول يارب أعني .. يا رب ثبتني واملأ قلبي بحبك الطاهر.. يا رب اكرمني .. يا رب

ووقفت بباب المدرسة وكلمتني واحدة من الفتيات ولم أرد عليها كنت في دنيا غير دنياها .

ووصلت السيارة وذهبت الى المنزل بحالة أخرى .

حوار .. قصير ..

قالت : كيف يتسنى للام ان تصبح داعية ، كيف تنظم درسا حول الاسلام اولادها اين تضعهم : ضيوف زوجها .. لا يوجد وقت.

قلت : عندما تنظم وقتها وتعين يوما لدرسها . زوجها سوف يساعدها يأخذ الاولاد . لا يدعو أحدا في ذلك اليوم .

ولكن افرضي أنهم جاءوا فجاة وانشغلت بهم . متى تحضر للدرس واذا حضرت ستكون متعبة ، وسيكون الدرس مملا .

ـ ساقول لك شيئا مهما . الدعوة تنبت في القلب . اذا وجد القلق والغيرة على الاسلام . وانك لا بد ان تقدمي شيئا تبذلي وسعك. عندها تصبحين داعية لله. والدرس وسيلة من وسائل الدعوة . وقد يستخدم الانسان غيره .

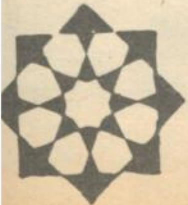
ـ ارجو ان توضحي اكثر .

ـ اذا وجد القلق والغيرة على الاسلام ستؤثرين في من حولك . في المدرسة ، في المنزل . في كل مكان تلتقين فيه بأناس يحتاجون الى من يدلهم على الطريق .

لباسك . كلامك، فهمك العميق الواسع للاسلام . كل هذا سوف يؤثر باذن الله . وهنالك ملاحظة اخرى هامة ايضا لا بد من الاطلاع والثقافة العميقة الواعية عن الاسلام . فهم للقرآن وللسنة وواقع المسلمين. اما ان يكون عندك عواطف وشعور بالمحبة للاسلام فلا يكفي لا بد من العمل والدعوة على بصيرة .

هيام ركابي





الإسلام

دين العلم

بقلم : عبد القادر طاش التركستاني

كانت الفلسفة اليونانية تتجـه في اصولها الاولى الى وجهتين اثنتين : وجهة مادية محضة لاتؤمن الا بما يدركه الحس المادي .. وما عدا ذلك فهو مرفوض .. وكان الفلاسفة « السوفسطائيون » وعلى راسهم زعيمهم (بروتاجوراس ٨٤٠ : ٤١٠ ق.م)هم اصحاب هذه الوجهة ... والوجهة الاخرى عقلية محضهوكانت ردة فعل عنيفة للوجهة الاولى وكان (سقراط) زعيم هذه الوجهة — يرى ان تحصيل المعرفة ينبني على العقل وحده .. وقد نشأ بسبب من هذه الافكار فلسفة يونانية وعقائد وثنية تستغرب الخشوع لله .. وعبادته.. والخضوع له . لانها كانت تربط هذا العالم بما يسمى (العقل الفعال وحركات الافلاك) . اما اصحاب الوجهة المادية فقد انكروا المعارف (المتيافيزيقية) — ماوراء الطبيعة — ومن ضمن ذلك الايمان ... وقد ادى السير وراء هذين التيارين في تاريخ الفكر اليوناني الى المبالغة في الاهتمام بالحياة المادية وانتشرت الفوضى في الاخلاق واصبحت الحياة — في نظر اصحاب الفلسفة — جريا وراءشهوات النفس ونزوات الجسد . وورثت الفلسفة الرومانية هذا الطابع ..عن الفلسفة اليونانية .. وسارت بذلك في ركابها .. وعندما اعتلى قسطنطين عرش الرومان تقرب الى المسيحية وحاول ان يدمج بين المبادىء المسيحية وبين الوثنية الرومانية .. لتستحيل الى خليط يوافق شهواته ويحقق مطامعه في السيطرة على الشعب والتحكم فيه ، والوقوف في وجه

▫ نتحدث عن الاسلام

لا عن واقع المسلمين

▫ أصول العلم الحديث ليست يونانية ولا رومانية

▫ دور العقل في التعامل بين الطبيعة والتجربة

العدو الفارسي الذي يهدد كيانه .. ويقلق راحته .. ولم تستطيع هذه المسيحية — الوثنية التي حادت عن الحق .. وبعدت عن جوهر التوحيد — ان تبعث في الرومان حياة جديدة .. فلجأت الى ابتداع (الرهبنة) العاتية التي تخطت حدود العقل .. واثرت في اخلاق المجتمع الروماني تأثيرا سيئا .. فكانت بذلك وبالا على الانسانية .. ودمارا للعقول البشرية .. ودانت اوربا لسلطان (رجال الدين) فاستغل اولئك الرجال سلطانهم استغلالا فظيعا فنشروا الرعب والخرافات والاساطير .. وجعلوا الشعوب تتسكع في دياجير الجهل والانحطاط .. ودسوا في كتبهم الدينية معلومات بشرية ومسلمات عن التاريخ والعلوم الطبيعية التي كانت آنذاك حقائق وقتية .. او ظنونا لاتسندها الادلة .. ولكن رجال الدين جعلوها حقائق ابدية لايجوز الخروج عليها او الحيد عنها .. واحتجزت الكنيسة لنفسها حق فهم « الكتاب » وتفسيره وحظرت على اي عقل خارج الكنيسة ان يحاول فهمه او تفسيره .. وبذلك سحقت الكنيسة كل ضروب النشاط العقلي . واصيب العقل بالعقم والجمود ..

● ولكن اتصال الغرب بالمسلمين ابان الحروب الصليبية ، وقبل ذلك في الاندلس عن طريق البعثات العلمية التي كانت تأتي لتلقى العلم .. ونهل الفكر النير .. والادب الرائع .. وكان لهذا الاتصال اثره الطيب في اشعال قبة من نور العلم .. والتفكير الصحيح .. في الظلام الاوروبي .. فبدأت حركة علمية .. في اوروبا .. وتحرك العقل بعد جمود فاثبتت كثيرا من الحقائق .. وزيف العلماء كثيرا من النظريات «الكنسية» وثار علماء الطبيعة والعلوم على تلك النظريات ونقدوها نقدا صارما .. مما احنق عليهم رجال الدين فراحوا يكفرون اولئك العلماء ويستحلون دماءهم واموالهم وانشئت محاكم التفتيش التي تحاكم كل من يخالف تلك النظريات . وقتلت تلك المحاكم كثيرا من العلماء منهم : (برونو) الذي احرق حيا !! ومنهم « جليلو » الذي كان يعتقد بدوران الارض حول الشمس .

● وامتدت الحرب بين رجال الدين .. والمتنورين .. ومقت المتنورون كل ما يتصل بالدين واستحالت الحرب — بعد فترة — حربا بين العلم والدين مطلقا .. واعتقد الجميع ان العلم والدين ضدان لايجتمعان .. وعدوان لايتصالحان .. وكان لهذا الصراع اثره السيء .. وفعله الخطير .. ليس في حياة الامم الغربية فحسب .. بل وفي معتقدات وافكار الامم الاخرى .. وكان له دوره .. وجنايته على الدين ومفهومه ، في كثير من بقاع الارض ... وخلف من بعدهم خلف تحللوا من قيم الاديان .. وعقائد الامم .. واتجه الفكر الغربي وجهة مادية .. واقعية .. لاتقيم لغير المادة وزنا .. ولا تعترف الا بالمصلحة .. ولا تؤمن الا بالنفع .. وتهدم كل نزعة تخالف نزعة المادة وتخرج عن حدود النفعية والمصلحة ..

● وانطلقت النهضة العلمية الحديثة في اوربا على انقاض هذا الاتجاه المادي النفعي الواقعي .. دون ان تعتمد على فلسفة انسانية واضحة المعالم .. متكاملة الجوانب .. وبذلك اهملت القيم الروحية .. والاخلاقية .. وبنت الحضارة الغربية الحثيثة على الجانب المادي .. فحسب .. وان كانت تعتمد ايضا على الجانب العقلي في بعض جوانبه .. اذ لايمكنها ان تستغنى عن العقل .. في المجال العلمي .

● وانطلقت (الحركة الاستشراقية) بوحي من دوائرها الاستعمارية المعروفة بكل ما اوتيت من خبث ومكر وبكل ما منحت من دعم وتأييد وسند .. ان تشوه صورة الاسلام في نفوس اتباعه .. بعد ان تيقنوا انه الدين الذي سيكون له مستقبل العالم .. وانه الخطر الذي يهدد كيانهم المادي .. وحضارتهم ... ومن ضمن خطة الحرب الاستشراقية الاستعمارية ضد

الاسلام .. اتهامهم الاسلام بأنه كبت الفكر .. وحارب الحرية .. ووقف في وجه الحركات العلمية وكان من ضمن اولئك الحاقدين الذين تولوا كبر هذه التهمة : (ارنست رينان) بما اعلنه في كتابه (الاسلام والعلم) .. وتأثر بهذه الفكرة كثير من مفكري المسلمين الذين درسوا في جامعات الغرب ومعاهده أورضعوا اراء الغربيين من خلال كتبهم ونظرياتهم وارائهم .. فراحوا ينادون الى السير في ركاب العلم الغربي الذي طرح عنه كل النواحي الغيبية (المعوقة !!) واستند الى الواقع المادي .. في نهضته .. وطفقوا يعلنون أن سبب بلاء العالم الاسلامي واساس تخلفه في مجال العلم .. انما هو في انصرافه عن الناحية العقلية .. والحسية الى الناحية الغيبية من الحياة .. ونادوا: الى ثورة علمية في العالم الاسلامي تقوض اركان هذا الدين الذي وقف — في نظرهم — في وجه تقدم وازدهار العالم الاسلامي ردحا من الزمن ..

● نحن هنا سنناقش مع اولئك المستغربين هذه المسألة نقاشا موضوعيا .. ولكننا قبل الخوض في ذلك لا بد من ان ننبه الى نقطة هامة في الموضوع الا وهي ان الواقع الذي يعيشه العالم الاسلامي — بكل آلامه المريرة — من تخلف وضياع وتاخر .. ليس هو المقياس في الموضوع .. ولا يمكن أن يكون صورة للواقع الذي ينشئه الاسلام بتعاليمه ومبادئه ... ولذلك فاننا — في هذا النقاش — لن نلتفت الى الواقع الذي يعيشه العالم الاسلامي .. وانما سنتجه الى مصادر هذا الدين .. لنتعرف على ملامح الموقف الاسلامي من العلم .. ونستطلع ما سيحققه هذا المنهج — وقد حقق كثيرا مما نحلم به في فترة من الفترات — لو طبق التطبيق الصحيح .. وادى دوره الاصيل في واقع المسلمين .. وحياتهم ..

● ان الصورة الحقيقية لموقف الاسلام من العلم .. واضحة جلية بل انها مضيئة مشرقة .. فقد كان الاسلام اعظم دين حض على العلم ، ووجه اليه عنايته الفائقة وعرف له قدره في تكوين الشخصية الانسانية وآيات القرآن الكريم في هذا المجال كثيرة .. فمن ذلك :—

(قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون .. انما يتذكر اولو الالباب) الزمر ٩

(يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) المجادلة ١١

(وقل رب زدنى علما) طه ١١٤

● والقرآن الكريم يحذر من الظنون والاوهام ويدعو الى التيقن والتثبت :

(وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون) الانعام ١١٦

● والظن في القرآن لا يفيد .. ولا يغنى (وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغنى عن الحق شيئا) يونس ٣٦

● ويأمر بالتثبت في كل امر (ولا تقف ما ليس لك به علم . ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا) الاسراء ٣٦ .

● وقد عمل القرآن على تفريغ العقل البشرى من كل المبادىء والمعتقدات السابقة التي قامت على الظن او التقليد ونعى على المقلدين الذين يقولون (انا وجدنا اباءنا على أمة وانا على اثارهم مقتدون) الزخرف ٢٣ (قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) البقرة — ١٧ .

● ودعا الى ان يسعى الانسان الى طلب الاحسن ليأخذ به وامتدح من يفعل ذلك فقال (الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب) الزمر ١٨

● وللعقل في الاسلام مكانه الطبيعي، ومنزلته العظيمة ..

● وقد دعاه القرآن الى تدبر نواميس الكون .. ومن شأن هذا التدبر الواعي ان يطبع العقل بطابع التفكير الصحيح ، والاستدلال العلمي ، والتنظيم الدقيق . (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) ال عمران ١٩٠ — ١٩١ .

● ودعاه الى ان ينظر في حكمة التشريع واسراره قدر المستطاع (ولكم في القصاص حياة يا اولى الالباب) البقرة ١٧٨ (وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون) البقرة ١٨٤ (وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون) البقرة ٢٤٠ — ٢٤١ .

● ووجه العقل الى النظر في سنن الله في الارض والتأمل في أحوال الامم والشعوب عبر التاريخ الانساني .. (قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الانعام ١١ (قد خلت سنن من قبلكم فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين) ال عمران ١٣٧ — ١٣٨

● ووجهه الى الانتفاع بالطاقة المادية وتذليلها لخدمة الانسان على الارض (وجعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه) الملك ١٥ (ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش) الاعراف ١٠

● وفوق ذلك فان القرآن الكريم اشار الى كثير من الحقائق العلمية .. وكشف كثيرا من المعلومات والمعارف التي لم يكتشف بعضها الا في العصر الحديث ..!!

● والاسلام بعد ذلك .. وقبل ذلك .. يريد لهذا العلم الانساني — الذي وضع اصوله وقواعده وارشد الى مناهجه واسسه — ان يخدم وظيفة الانسان الاولى في هذا الوجود ... وان يحقق عبوديته لله وحده .. ومن ثم خلافته له سبحانه على الارض .. والفكر الاسلامي .. والعلم الاسلامي .. ليس فكرا مجردا يعيش بمعزل عن العقيدة بل هو فكر يخدم العقيدة .. ولذلك يحرص الاسلام أشد الحرص على ربط القلب البشرى دائما بالله وتوجيه العقل اثناء تأمله في اسرار الكون او عمله في الاستفادة من الطاقات المادية في الارض الى الايمان بخالق هذا الكون ومعرفة حكمته من الخلق .. — كما راينا في الايات السابقة — ومن اجل ذلك فان العقل في المنهج الاسلامي حينما يتعلم لا ينحرف عن طريق الخير — ولا يستخدم مصارفه وعلومه في سبيل الشر والطغيان ... وكذلك فان العلم الاسلامي مرتبط ارتباطا وثيقا بالقيم الاخلاقية او المبادىء الانسانية ،

يسير معها جنبا الى جنب .. وليس هناك اهتمام بالمصلحة والنفعية ما دامت تتعارض مع مبدأ خلقي اوقيمة انسانية ..

● ومناقشتنا للموقف الاسلامي من العلم والعمل العقلي يقودنا الى أن نثبت ـ بكل وضوح ودقة ـ ان الاسلام حينما اعلن للعقل مكانته ، واعطاه دوره في الحياة .. فانه بجانب ذلك خرج على الوجود الانساني بقيم غيبية ... وتحدث القرآن عن امور .. ومعارف .. لا مجال للعقل في التفكير فيها او معرفة كنهها واسرارها .. الا بقدر محدود ـ امور خارجة عن نطاق العلم الحسي ، فتحدث عن صفات الله تعالى وكماله المطلق ، وتحدث عن الملائكة ونصرتهم للمؤمنين وعن الجن .. والشياطين .. وتحدث عن مسائل المعجزات وقرر كثيرا من صور العبادات التي تتصل بالناحية الروحية في الانسان كالصلاة والحج .. والخشوع والمحبة والتقوي .. وتحدث عن البعث والنشور .. وعن اليوم الاخر .. والجنة والنار وغير ذلك .. ولذلك فان الاسلام حين اعطى للعقل حريته الواسعة .... ومنحه مكانته العالية .. ودعا الى استخدامه دائما فانه يدرك ان للعقل حدودا لا يتجاوزها .. ومعالم ينتهى اليها .. ومتى جاوز هذه الحدود والمعالم اضطرب في عالم التيه والجهالة وتسكع في دياجير الاسطورة والبلبلة.

● وهكذا نرى أن الاسلام في منهجه الالهي .. عنى بالناحية الروحية .. والناحية العقلية (الفكرية) في الشخصية الانسانية وربط بين الناحيتين ربطا وثيقا ووصل بينهما وصلا محكما .. وهو بعمله ذلك يحقق وحدة الكائن البشري وامتزاج اجزائه وتفاعل نواحيه .. ويحقق ايضا التوازن بين هاتين الناحيتين ـ وغيرهما ـ من شخصية الانسان .. وهو بذلك يجاري الفطرة الانسانية في تركيبها الالهي . وهذه خصيصة متميزة ينفرد بها المنهج الالهي عن بقية المناهج الارضية التي تضخم العناية بناحية من نواحي الشخصية الانسانية على حساب الناحية الاخرى او تهمل جانبا من جوانب الفطرة البشرية على حساب الجانب الاخر .

● وهكذا فهم المسلمون الاوائل (منهج الاسلام في العلم والفكر) فانطلقوا في رحاب العلم يشيدون امجاده ويكتشفون مجاهله، ويرتادون اصوله ومناهجه ومنابعه دون ان يفتنهم ذلك العلم فيصرفهم عن عالم الروح ودون ان يغرهم فيستغلوه في سبيل الشر .. بل سار العلم في ركاب العقيدة وهو يكشف للعالم جواهره وكنوزه .. ويمضي في دروب الخير قاصدا مرضاة الله سبحانه وتعالى.

ثم مرت على العالم الاسلامي فترة من الزمن ترك فيه المسلمون طريق العلم المفيد واضاعوا ذكاءهم في مباحث فلسفية ودراسات كلامية لا تجدى نفعا واشتغلوا بمباحث الروح وفلسفة الاشراق ومسائل وحدة الوجود .. وغير ذلك .. فانتكس المسلمون وخيم عليهم الجهل والظلام وانتشرت البدع والخرافات وتوقفت مسيرة العلم التي امتدت عبر القرون الماضية عندما كان المسلمون ينطلقون من منهج الاسلام الاصيل ...

● واذن : ـ فليس المنهج الاسلامي .. هو المعوق الذي اوقف حركة العلم ومسيرة الفكر في العالم الاسلامي ـ كما تزعم الدوائر الاستشراقية الاستعمارية وأفراخها ـ بل ان المعوق هو : البعد عن ذلك المنهج .. او عدم فهمه الفهم الصحيح .. واقصائه عن الحياة وتسيير دفتها .. ووضعه في متاحف التاريخ والنسيان ...

● وبقيت لنا كلمة .. ان المبهور بحضارة الغرب ومنجزاته العلمية الذي اغشاه ضوؤها عن رؤية منهجه الاسلامي فطفق يدعو ـ بكل حرارة ـ الى تطبيق التجربة الغربية في فصل الدين عن العلم حتى يصل شرقنا الاسلامي الى نهضة علمية حقيقية . ان ذلك المبهور .. دفعه انبهاره الى ان يتعامى عن حقيقة اكيدة فيما جرى في الغرب من صراع حاد .. رهيب .. بين الكنيسة والعلم .. ذلك الصراع الذي كان عملية حتمية ونتيجة طبيعية بسبب تحجر رجال الدين المسيحي وتسلط الكهنوت ووقوفهم ضد عمل العقل وانطلاق الفكر وتقدم العلم .. ان المنطق السليم كان يقضي بوجوب ذلك الصراع .. ومن فطرة الانسان التي اودعها الله فيه .. أن يستخدم هذا العقل .. ويتعلم .. ولكن ذلك الصراع ليس ـ الا حدثا اوروبيا محضا نشأ في ظروف غربية .... وجرى بأسباب تتعلق بهم وحدهم .. ولا يصح في منطق العقل : ان يحدث ذلك الحدث او ينادي الى تطبيق تلك التجربة في غير البيئة الغربية وخارج تلك الظروف ..

اما ان يدعى الى تطبيقها المسلمون ... فذلك مرفوض .. ومردود .

● لان طبيعة الدين الاسلامي مختلفة تماما وبعيدة بعدا شاسعا عن المعتقدات التي ادخلها رجال الكهنوت في الدين المسيحي .. وقد راينا فيما سبق موقف الاسلام من العلم .. ذلك الموقف الكريم المتميز .

● ومرفوض الذي ساد في الكهنوت المسيحي .. اذ انه لا توجد في الاسلام طبقة تحتجز تعاليم الدين ويدعى اصحابها انهم رجال الدين الذين يحق لهم التصرف في مبادئه والتلاعب بنصوصه واحتجاز واحتكار تفسير هذه النصوص وفهمها دون الطبقات الاخرى .. ان هذا الوضع ـ غير السليم ـ غير حاصل في الاسلام بل ان الاسلام ليحاربه اشد الحرب .. ويطالب اتباعه جميعا بان يتعلموا مبادىء دينهم .. ويفقهوا نصوصه الفقه السليم .. حتى يستطيعوا العمل بموجب تلك المبادىء والنصوص ..

□ ان المبهورين بحضارة الغرب وتقدمه العلمي يغفلون عن منهج دينهم في التقدم العلمي ..

وهم مدعوون ـ ان ارادوا الحقيقة الخالصة .. ـ ان يدرسوا منهج الاسلام في الدعوة الى الفكر الحي .. والنداء الى العلم الصحيح .. بكل تجرد وامانة .. اما ان يحكموا على الاسلام من خلال مفاهيم غربية (استشراقية) ... او تقليدا واتباعا ... فذلك عين الخطل .. والبعد عن الصواب ..

... والمخلصون لدينهم والمؤمنون بعظمة رسالتهم ..

مدعوون ....

لدراسة موقف الاسلام من العلم دراسة جيدة ...

حتى يكونوا على بينة من الامر ..

فلا ينجرفوا في تيار الانحراف ... او ينزلقوا في مواطىء ... الشك والريب .

(عبد القادر طاش التركستاني)

الماركسيون

م البارك

أشد أعداء الحرية

أبو سمية

من ناحية المبدأ :

درج الماركسيون الذين يلقبون انفسهم « باليسار » على تقسيم الناس الى قسمين لا محيد عنهما : يمين ويسار ..

وهم لم يحاولوا اطلاقا ان يكونوا معتدلين او معقولين في خصوماتهم او نعوتهم ، وانما يتعاملون باسلوب استبدادي يهدرون به كل حقوق الخصم .. وكل كرامة انسانية له ، وكل تصور في أن يتون مع هذا الخصم بعض الحق ..

فاذا أضفنا الى هذه المقدمة في « الوعي اليساري » الذي يتعامل مع الامور ، أن اليساريين في العالم كله انما ينطلقون من نقطة « التزام » بكل تعليمات جهات لا تنتمي الى بيئاتهم المحلية ولا الى مصلحة هذه البيئات ، وانهم يبررون هذه التعليمات تبريرا « أيديلوجيا » ، ولا يملكون الشجاعة في مناقشة هذه التعليمات أو الوقفة الموضوعية منها .. واذا أضفنا - أيضا - أن المراكز الرئيسية «الايديلوجية» التي تملى هذه التعليمات لا تدخل حساب الحرية في رصيدها ، لا تلتزم هي « أيديلوجيا » أو « تطبيقيا » بمفهوم الحرية ، سواء على مستوى الفرد أو الحزب أو المجتمع كله ..

اذا أضفنا هذا وذاك الى طبيعة الوعي الماركسي ، أو ما يمكن أن نسميه « بالرؤية الماركسية للحرية » - تبين لنا أن من الناحية المبدئية والفكرية لا يؤمن الماركسيون بالحرية ولا يلتزمون بها التزاما أيديلوجيا ..

لا حرية لاعداء الشعب

لكن شعار الحرية - في غضون العقود الاخيرة من هذا القرن ، وبعد أن ذاقت البشرية مر البلاء على يد طواغيت النازية والشيوعية والفاشية في المانيا الهتلرية وروسيا الستالينية وايطاليا الموسولينية - قد أصبح مطلبا جماهيريا لا يمكن لاية حركة انسانية أو اصلاحية أن تتجاهله .

فماذا يفعل الماركسيون ازاء هذه الحقيقة التي فرضتها طبيعة المسيرة التاريخية في النصف الثاني للقرن العشرين - بخاصة - ؟

لقد واجه الشيوعيون هذه الحقيقة بنظرية هازلة ينسحب عليها ما ينسحب على كمل شعاراتهم المتناقضة اللولبية الغامضة ، وتتلخص هذه النظرية في أنه « لا حرية لاعداء الشعب » .

وتحت هذه القاعدة وضع الشيوعيون الشعب كله .. فالمثقفون بقايا برجوازية تحمل جراثيم طبقية تطلعية ، وبالتالي فهي لا تستحق الحرية .. بل تستحق السحق الفكري والاقتصادي والاجتماعي والنفسي .. وعلماء الدين عملاء للرجعية الدولية المتمازة مع الاقطاع وراس المال ، والقطاع الخاص - في سائر المجالات - من زراعية الى تجارية الى صناعية ، لا يجوز مهادنتهم الا مرحليا فقط ، تماما كمهادنة « رجال الدين والمثقفين » وهكذا ، وبدون محاولة للاحصاء المستوفى أدرج الشيوعيون كل طوائف الشعب المخالفة لهم تحت راية « لا حرية لاعداء الشعب » وبقوا في الميدان وحدهم .. هم الشعب ، وهم طليعة الشعب ، وهم ثوريو الشعب ، وهم حماة مكاسبه الاشتراكية التقدمية .. الى اخر هذا السيل من الكلمات المجوجة الفثة .. واما غيرهم .. فهم على النقيض من ذلك كله ..

ولم يسال الشيوعيون انفسهم وهم يسيرون في هذا التيار الاناني الخانق للحرية .. لم يسالوا انفسهم عدة أسئلة بديهية ضرورية أبرزها على سبيل المثال لا الحصر :

● لماذا لا يكونون هم أيضا من أعداء الشعب؟

● وكيف يسمحون لانفسهم بان يكونوا القاضي والخصم معا ؟

● ولماذا لم يتركوا الشعب نفسه يصنف طوائفه ويخرج الاعداء من صفوفه ؟

● ولماذا لا يتركون الاراء المخالفة لهم تظهر على السطح ويقتلونها بالحجة العقلية المنطقية بدل قتلها وتصنيفها تصنيفا هازلا وخنقها بالشعارات القائلة التافهة فكريا والمنهارة تطبيقيا ؟

● والا يعطى هذا الشعار الشيوعي « لا حرية لاعداء الشعب » مسوغا لكل « ستالين » او « فرعون » بان يبرر استبداده بانه استبداد لمصلحة الشعب ، لانه لا حرية الشعب ؟

● والا يكون الشيوعيون قد نشروا الاستبداد وقننوه بواسطة شعارهم هذا ؟ وبالتالي اليسوا مسئولين عن خلو المجتمعات الشيوعية والمجتمعات النامية « المتخلفة » من الحرية ؟

تجربة شيوعية عربية

● لا نريد هنا أن نتتبع عمليات « السحل والسحق والابادة الجماعية » التي قام بها الشيوعيون في بعض الاقطار العربية المعروفة تماما ، والتي لا زال بعضها قائما يتبجح الى الان ، ويعيش عالة على مساعدات بعض الدول البترولية .. لا نريد هذا ولا نقصده !!

● ولا نريد أيضا أن نقوم بالحديث عن المجتمعات الشيوعية الاصلية كالمجتمع الروسي أو الصيني ، أو نتبع ما حدث في المجر التي ارادت - في لحظة زمنية ما - أن تتحرر ، أو ما حدث في « تشيكوسلوفاكيا » حين خفق قلبها بنبضات الحرية ..

لا نريد ذلك ، وحسبنا ما اطلقه عليها الروسي الهارب من روسيا بعد وصوله الى ارفع المناصب الحزبية « كرافتشنكو » حين سمى كتابه الذي يحكي قصة حياته في ظل روسيا الشيوعية وهروبه منها - « آثرت الحرية » وحسبنا اللقب الذي اطلقه عائد من البلاد الشيوعية على كتابه الذي يحكي قصة الزيارة والعودة : « عائد من الجحيم » .. حسبنا هذا لنقول باننا لا نريد دراسة هذه المجتمعات ، فهي أشهر من أن تدرس ، وهي نفسها لا تدعي ايمانها بالحرية ، ولم نسمع بان فكرا مضادا للفكرة الشيوعية قد ظهر في أي بلد شيوعي .. ومن الصعب الاقتناع بان الناس - كل الناس - في هذه البلدان قد أصبحوا قوالب مؤمنة جامدة لا يند منها قالب واحد يرفع صوته برأي مضاد ..

● وانما نريد هنا تقديم ابرز نموذج شيوعي ظهر في أكبر بلد عربي - وهو مصر - حين سيطر عليها الشيوعيون في السنوات الكئيبة الممتدة بين (١٩٦٥ - ١٩٦٨ م) .

وتبدأ قصة هذه السنوات الكئيبة في أواخر عام ١٩٦٤ حين رأت السلطة في مصر تحت ظروف فضيحة اليمين ، وما تكبدته في هذه المغامرة الخاسرة من هزائم وفضائح ، وتحت ظروف « عربية واسلامية » أخرى - وأيضا - تحت ظروف خجلها من افراجها عن الشيوعيين جميعا تحت ضغط زيارة خروشوف وشروطه التي أملاها على السلطة الحاكمة آنذاك ..

تحت تاثير هذه الظروف وغيرها أفرجت السلطة عن بعض المسجونين السياسيين في مصر ، وهي تنوي - في الحقيقة - اجراء عاجلا سيئا لم يلبث أن ظهرت نتائجه بعد شهور .

ومع أن الامر لم يعد عدة شهور ، فقد بدا واضحا افلاس الفكر الماركسي والشيوعي، وبدا واضحا أن الثورة الاشتراكية التي بدات في يولية ١٩٦١ ، في الخطاب السياسي الدوري الذي يلقى في هذه المناسبة - قد باءت بالفشل - فكريا وعمليا - وقد ظهر أن « الحرية » ولو لعدة شهور ، ولو في ظروف سيطرة الشيوعية على الصحافة والاذاعة والتلفاز والشئون السياسية الحزبية .. ظهر أن هذه « الحرية » التي لا يتمتع فيها الفكر الاسلامي باي نصيب في السلطة أو أي امكانات مادية أو معنوية .. ظهر أن هذه الحرية قد أظهرت سمو الفكر الاسلامي وأصالته والتحامه بعقلية الامة وضميرها .. ولسنا هنا في مقام تاكيد ذلك بالارقام ، فان « الكتاب الاسلامي » المكافح - كما ذكرت تقارير المخابرات المصرية - هو الكتاب المكتسح المتداول الذي تتلقفه الجماهير ، وقد طبعت بعض الكتب الاسلامية التي صدرت عدة طبعات في أسابيع معدودة، بينما كانت مجلة « الطليعة » تباع في أسبوع صدورها نفسه « بالاقة » وفي محلات الاوراق القديمة ، وعلى أسوار الكتب المهملة في



كارل ماركس

يحسب المباع منها الا النسخ المهداة أو النسخ التي تفرض على المكاتب السياسية ، ودعك من المجلات الشيوعية الاخرى «كالكاتب» التي قادها أحمد عباس صالح ، والسياسة الدولية ، ومجلة « الشباب الاشتراكي » التي قادها الدكتور « مفيد شهاب » (الذي كان له الموقف المعروف في مؤتمر كان الدولي ، والذي كشف حقيقة القيادات السياسية اخلاقيا في مصر) .

دعك من هذه المجلات كلها فالحق ان مكانها معروف في المكاتب الرسمية والهدايا والاشتراكات الاجبارية !!

ولم يتحمل الشيوعيون هذه الاشهر القليلة ، ليتركوا الفكر الاسلامي يعيش خارج المعتقلات والسجون ، فلم تلبث العاصمة الدولية للشيوعية أن تحركت ـ وتواطات مع الرغبة الامريكية ـ ومن موسكو نفسها أعلن اعادة المعتقلات والسجون والقبض على كل الاسلاميين ومصادرة الفكر الاسلامي ، وحرقه وادخال الناس المعتقلات لوجود بعض الكتب الاسلامية في بيوتهم)!!(..

قمة المأساة

وتبع ذلك سيل من الاجراءات التي تمثل وصمة عار في جبين الثورية المصرية والعربية كلها ، فقد استعدى الشيوعيون السلطة على المجلات التي يتاح فيها للفكر العربي والاسلامي أن يتنفس ، وبينما كان الشيوعي الصليبي « لويس عوض » يتربع فوق عرش الاهرام أغلق الشيوعيون المجلات المحدودة التي يتنفس فيها الشعب « كالرسالة » و « الثقافة » و « الشعر » ، ولم يبق في الميدان الا « لويس عوض » ومحمد سيد احمد ، ولطفي الخولي ومحمد عودة ، واحمد عباس صالح ، وكمال الملاخ ، ومحمود السعدني ، وموسى صبري جرجس ، وغيرهم من الشيوعيين الخالصين أو الشيوعيين الممزوجين بالصليبية ، أو الصليبيين الخلص .

ولم يكن استبداد الشيوعيين الفكري منحصرا في الصحافة والاذاعة والتلفاز ، وبقية وسائل الاعلام الرسمية التي سيطروا عليها سيطرة كاملة ، وحرموا غيرهم من ابسط حقوق الانسان ، وهو حق التفكير والكلام ..

لم يقف أمر هؤلاء عند هذا الحد ، بل انهم خطوا خطوة خطيرة تدينهم في الحقيقة ـ اذا كانوا عقائديين حقا ـ وتنفي عنهم صفة « الايديلوجية الملتزمة » والاحترام للمبدأ او العقل .. لقد أعلنوا على رءوس الاشهاد عام ١٩٦٥ حلهم لحزبهم الشيوعي في مصر ، تضخيما لكيانهم الهزيل من جانب ، وفتحا لمجال التعاون مع مراكز القوة الفاشستية الارهابية من جانب اخر .

اقول : مع أن هذه المراكز كانت غير عقائدية بالمرة ، فقد تعاون الشيوعيون مع هذه المراكز ، وقد كان معظمهم من قادة واعضاء الخلايا السرية ، ومن اصحاب المخصصات السرية في البنوك التي تعطي أصحابها منحا مالية باهظة ـ غير محدودة ـ على حساب الشعب المصري (وحكاية الشيوعي محمود السعدني وعلي صبري وجماعة جريدة الجمهورية خير دليل على ذلك) وفي هاتين السنتين الحالكتين في تاريخ مصر القديم والحديث على السواء (١٩٦٥ ـ ١٩٦٦) قاد الشيوعيون التنظيم الاشتراكي ، وأعطوه صبغة الحزب الشيوعي الروسي ، حتى أصبح الاتحاد الاشتراكي استعمارا طبقيا لا يقل طغيانا عن الاستعمار الانجليزي .

وقد كان الموجهون السياسيون جميعا شيوعيين ، وكانوا يلقنون بالقوة والاكراه طلبة الجامعة والفلاحين والعمال مبادىء كارل ماركس واراء الفوضوي الاشتراكي برودين والفرق بين مثالية هيجل وواقعية ماركس « وانجلز » !!

ومع أن حس الشعب لم يكن يطيق هذه الافكار النابية فقد فرضها الشيوعيون ـ كمسلمات ـ فرضا قهريا لا رحمة فيه .

وقد اضاعوا مستقبل كل شاب نابه حاول الحوار والمناقشة ، وحرموه ـ ليس فقط من حقوقه السياسية والفكرية ـ بل من حقوقه الانسانية أيضا ـ .

وتدلنا أدنى مطالعة لثقافة هؤلاء الموجهين السياسيين الى أنهم من خريجي كلية الاقتصاد والعلوم السياسية التي جعلها الشيوعيون في مصر مركز الفكر الشيوعي طيلة هذه السنوات ، كما تدلنا على أن هؤلاء الموجهين كانت لهم دورات تدريبية فكرية في معاهد موسكو الخاصة بتخريج دعاة شيوعيين في البلاد النامية (اسيا وافريقيا) .

● لقد عرف كل شاب في مصر أنه ـ في ظل سيطرة هؤلاء الشيوعيين على الاجهزة السياسية ـ لا بد من أن يكون منافقا وجبانا .. وكان ما كان من أمر ١٩٦٧ م

● ولقد عرف كل شاب في مصر أن أدنى كلمة حرة ثمنها مستقبله ومستقبل أسرته ، فعاش المسكين ـ الى أن انقذته النكسة ـ يتكلم مع السلطة بلغة ، ويتكلم مع نفسه وأصدقائه بلغة أخرى !!

ولم يكتف الشيوعيون في مصر بالاسهام في استيراد أبشع وسائل التعذيب ـ من موسكو ـ لتعذيب أبناء وطنهم بوسائل لم يعرفها تاريخ الاسلام ولا العروبة .. لم يكتفوا بهذا ، بل انهم قاموا بمظاهرات يؤيدون فيها مراكز القوى ، ويهتفون بشعارات حاقدة غريبة ، على رأس هذه الشعارات :

« اذبح اذبح يا جمال »

و « لا عدالة ولا قانون مع أعداء الشعب » .



وعندما تجرأ شاب في « ليسانس حقوق القاهرة » سنة ١٩٦٦ كان لا يزال يؤمن بان القانون الذي يتعلمه يجب أن يسود ..

عندما تجرأ هذا الشاب المسكين فوجه مجرد سؤال في منظمة الشباب قائلا :

ـ « ألا يمكن ـ فرضا ونظريا ـ أن يكون واحد ـ ولو واحد فقط ـ من بين الخمسين ألف معتقل الذين ينكل بهم في السجن الحربي وأبي زعبل وطره ـ بريئا ؟ ـ واذا كان ذلك جائزا فلماذا لم تسمح السلطة الحاكمة ـ بعد عشرين شهرا في السجون باخراج معتقل واحد ؟ ولماذا ـ وهو الاهم ـ لم يسمح الشيوعيون المسيطرون على أبواق الدعاية بترك مسجون واحد يرفع شكواه متظلما ؟؟؟

ـ عندما تجرأ هذا الشاب القانوني المسكين على توجيه هذا السؤال المنطقي البرىء .. لم يعرف لهذا الشاب اثر بعد انتهاء الدورة السياسية !! ولعل المسكين قتل في اثناء التعذيب ، وكتب امام اسمه : « انه هارب » !!

نريد شيئا من الخجل

ـ انه لامر مضحك أن تتشدق دولة شيوعية بشعار الحرية !!

ـ وانه لامر مضحك ان يتشدق شيوعي يرمي الناس كلهم باقبح الالفاظ وينادي ضد كل الناس « بالعنف الثوري » ـ بالحرية !

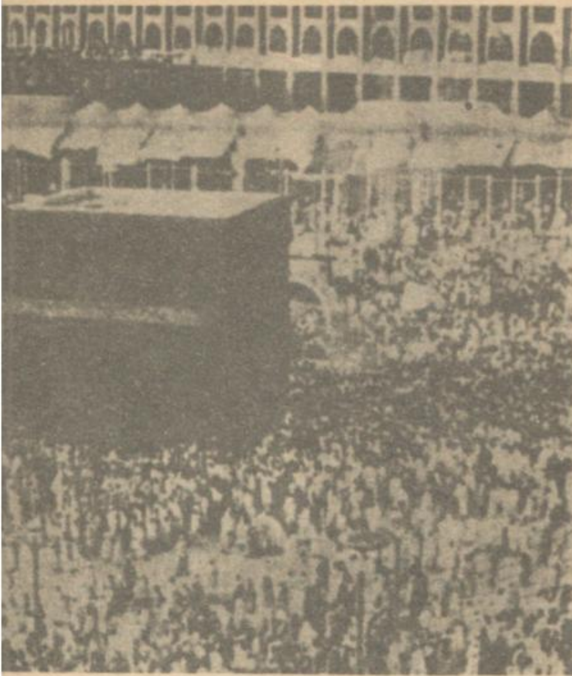
ـ وانه لامر أشد استهزاء بالعقل وسخرية ان يكتب شيوعي مصري أذاق مواطنيه أبشع صور الهوان والذل ـ كما عرف العالم كله الان ـ أن يكتب ، فيزعم ـ دون خجل أو احترام للمعقولية المجردة بان الشيوعية المصرية كانت حامية الحرية ، وبان « لطفي الخولي » ـ مثلا ـ كان يفتح صفحات « الطليعة » للاسلاميين أو للمخالفين للفكر الماركسي عموما ، أو أن الاتحاد الاشتراكي ـ كالحزب الشيوعي في روسيا ـ كان يدعو الى تعدد الاحزاب والاراء ، ويؤمن أعضاؤه بان الزبد يذهب جفاء وأن ما ينفع الناس هو الذي يمكث في الارض .

ولا نامت أعين سارقي المناصب والشعارات



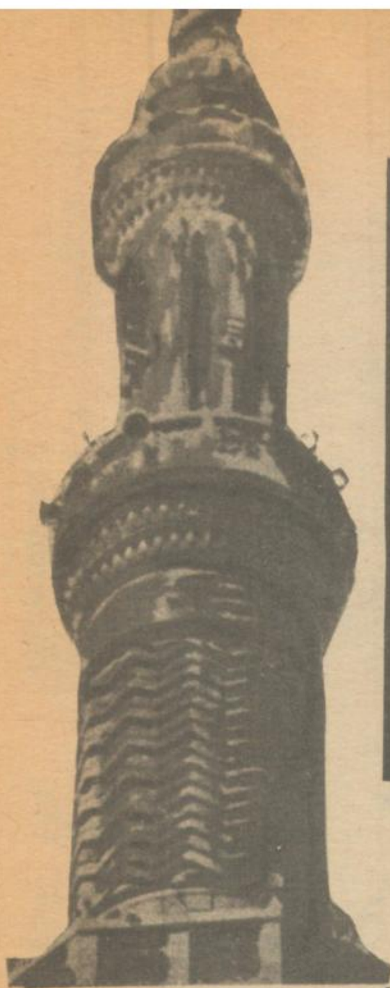
شعر عصام الغزالي

حول بيت الله الحرام



تعالى علوا كبيرا .. تعالى
فلما شددنا اليه الرحالا
تجلى علينا .. فجزنا المجالا
وطفنا نلبي .. خطى .. وابتهالا
ركعنا .. سجدنا رأينا الجلالا
وهرولت في الموج .. لم ألق بالا
ذهولا .. وشوقا .. ودمعا توالى:
تعالى علوا كبيرا .. تعالى
تعالى علوا كبيرا .. تعالى
...

وأطلقت روحي .. وخلفت طيني
فلا الارض تحتي ولا تحتويني
وسبحت .. والذكر ملء الوتين
وكحلت عيني بنور اليقين
وأحسست أن الهدى في يميني
ومن يعتصم بالقوي المتين
ينادي .. يدك النداء الجبالا:
تعالى علوا كبيرا .. تعالى
.....



على دمعنا يا عيـوني أتينـا
ذرعنا المدى .. وامتطينا اللجينا
وكنا مع اللـه .. لما نوينـا ..
الى الله سرنا العصاة الهوينى
وسرعان ما كان أدنى الينـا !
وقفنا الى زمزم .. فارتوينا
فمن فجر الصخر مـاء زلالا ؟
تعـالى علـوا كبيرا .. تعـالى
...





ومن صاحب البيت .. رب الضيوف ؟
ومن فاتح الباب .. قبل الوقوف ؟!
ومن كلمة الذكر بين العكوف ؟
ومن ساكب النور فوق الحروف ؟
ومن بث فيها نقاء الشفـوف
ومن صاحب الكبرياء الـرءوف ؟
ومن ألبس الكون هذا الجمالا ؟
تعـالى علـوا كبيرا .. تعـالى
...

وما بالنا حين عدنا لهـونا ؟!
فما عدت أمشي على الارض هونا !
تلونا .. ولم تتبـع ما تلونا !!
وعادت حياتي قشورا .. ولـونا
اذا ما طلبنا التزكي .. زكـونا
فما بالنا ان عثرنا شـكونا ..
وجئناه .. نبـكي لديه المآلا !
تعـالى علـوا كبيرا .. تعـالى
تعـالى علـوا كبيرا .. تعـالى

عصام الغزالي

مع الدعاة الصابرين

حقيقة الموت .... والتأهب للرحيل
تجديد الذكرى .. في دوامة الحياة .

بقلم : إسماعيل الشطي

مع الدعاة الصابرين .. ومن بين انطلاقاتهم .. ومع فورتهم وثورتهم .. وحماسهم وتدفقهم .. ومن تحت معاول الهدامين .. وجعجعة المخربين .. يرصون الصفوف درعا واقيا .. فداء الحق .. وفي سبيل الله .. يتلقون الضربات في نحورهم وصدورهم .. كيلا يخدش الحق بشيء ..

ومع الدعاة الصامدين .. بين المصابرة والمثابرة .. والتجلد والثبات .. يثبتون الصفوف كلما اختلت .. ويلملمون الجموع اذا تلوت .. صارخين في وجه الكفر .. ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ..

ومع هؤلاء .. بالتحدي والصمود .. والرفض والاباء .. يقاومون الحروب النفسية .. ويتعلقون بأهداب الحق .. بلا تنازل .. تطيش عقول الطغاة لصمودهم وتحديهم .

مع هؤلاء .. ومع الذين ادوا دورهم ولم يكملوه .. ومع الذين يبدأون الطريق ويتحفزون للانطلاق .. مع جميع الاحبة .. في هذا الخضم العارم ..

بهدوء وسكينة .. ومن السماء الطيبة .. يحل علينا موسم الحصاد .. وجني الثمرات .. رمضان المبارك .. ونتلفت حولنا .. اذ نحن على عتبة الشهر .. ببركته .. وطيباته ..

في هذا الموسم .. « اذا دخل رمضان .. فتحت ابواب الجنة .. واغلقت ابواب جهنم .. وسلسلت

… » (١) .. وبدأ الخير عمله بالنفوس .. وحلت البركة على المؤمنين .. ومنذ اول ليلة من هذا الشهر .. حيث « غلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب .. وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب .. وينادي منـاد :

يا باغي الخير هلم واقبـل .. ياباغي الشر اقصد » (٢) في هـذا الموسم .. والحسنة تضاعف الى اضعاف مضاعفة .. والملائكة تسبح في السماء ترنو عباد الله .. بتسبيحهم .. وتهليلهم ..

وبكل لهفة .. تتلفت النفوس الى مسحات روحية ونفحات من الله .. تغسل القلوب من بعد معارك المفسدين .. وتنقي القلوب من ادران الجاهلية وتبحث عن وقفات تزيدها رهبة من الله .. وتفتش عن محطات تتزود منها التقوى وخشية الله ..

كان لا بد لنا من مساهمة .. نقف سويا .. ونتزود معـا .. ونمضي ايام هذا الشهر .. نفكر ونتدبر .. ونتمعن في تلك الوقفات .. لنأخذ زاد الطريق ..

*** الموت :ـ**

لان ذكره رهيب .. يبث في القلب قشعريرة وانتفاضة .. « وجاءت سكرة الموت بالحق ، ذلك ما كنت منه تحيد » .. لذلك .. كانت وقفتنا هذه المرة امام الموت .

وهو الحقيقة الثابتة .. وهو السر المجهول .. يتخطف البشر بلا تمييز .. ويصيب بمشيئة الله من يريد .. لا يعرف صغيرا وكبيرا .. يخطف ضعيفا كالطفل .. ويقضي على يافع كالشاب .. لا يعرف امراة ولا كهلا ولا وليدا .. ويبتر رحلة الحياة في منتصفها وفي اولها .. يسحب الملوك والاتباع من ساحة الحياة الى قبور الموت .. ويقطع الاماني والامال ..

وهو نهاية الدنيا .. وخاتمة المطاف .. لا دنيا بعده .. ولا حياة فيها .. البعث هو الحقيقة التالية .. واهوال يوم البعث هو المستقبل .. مستقبل الاموات .. وهو النهاية الرهيبة الحزينة للكافر .. وانتهاء ملذاته .. كما انه النهاية البديهية للمؤمن .. بقناعة الحياة .. والرضى والاطمئنان ..

وشاء الله ان يكون المـوت سرا مجهولا .. لايعرف الانسان ماوراءه؟؟ بل لا يعرف متى يحل عليه ؟ ولا في اي ارض يحل عليه ؟ .. كي يبادر الانسان بالخير منذ الدقيقة الاولى .

*** ذكر الموت :ـ**

قال رسول الله (ص) : « اكثروا ذكر هازم اللذات .. فانه ما ذكره احد في ضيق الا وسعه .. ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه » (٣) فذكر الموت يزهدك الدنيا .. ويعلمك القناعة والرضى .. فالاجل قريب .. والموت قادم .. قد يكون الآن اللحظة .. وقد يكون غداً .. اوبعد سنين .. « عن بريده رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تدرون ما مثل هذه وهذه ؟ ورمى بحصاتين .. قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : هذا الامل وذاك الاجل » (٤)

ويروي ابن عمر رضي الله عنه قائلا : مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اطين حائطا لي انا وامي .. فقال : ما هذا يا عبد الله .. فقلت : يا رسول الله .. وهي (اي تساقط) ونحن نصلحه .. فقال : الامر اسرع من ذلك » (٥)

***الكيس من ذكر الموت :**

ذلك لان ذكر اهوال الموت دافع لعمل الخيرات .. والاستعداد لما بعده ..

« عن ابن عمر رضي الله عنه قال : اتيت النبي صلى الله عليه وسلم عاشر عشره .. فقام رجل من الانصار .. فقال : يا نبي الله .. من اكيس الناس واحرم الناس ؟ قال : اكثرهم ذكرا للموت .. واكثرهم استعدادا للموت .. اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة » (٦)

وجاء ابو ذر يومـا يسأل النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام ؟ قال : كانت عبرا كلها :ـ عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح .. عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك .. عجبت لمن ايقن بالقدرثم هو ينصب .. عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمئن اليهـا .. وعجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل » (٧)

الرجل فينا بلغ من العمر سنوات عدة .. وانتهى الامر به الى حافة الحياة .. الاجل يدنو .. وهو غافل .. يجمع المال لاهله .. ويصلح شأن بنيه .. وغدا هو ذاهب حيث لا ينفعه اهله ولا بنوه .. شغله هذا كله عن استعداده للموت .. فلم يوازن.. ولم يوزع الجهد بالتساوي .. لقد نسى الموت واهواله .. وهو قريب منه .. والعمر بجملته لا يتجاوز المئة عام .. اما المـوت ما بعده فهو الزمان بسرمديته .. فمن يبيع المئة عام بالسرمدية .. ومن يبيع السرمدية بالمئة عـام .. بين رابح وخاسر .. « عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والناس حوله: يا ايها الناس استحيوا من الله حق الحياء .. فقال رجل : يا رسول الله .. انا لنستحي من الله تعالى .. فقال : من كان مستحييا فلا يبيتن ليلة الا واجله بين عينيه .. وليحفظ البطن وما وعي .. والراس وما حوى .. وليذكر الموت والبلى .. وليترك زينة الدنيا » (٨)

والشاب فينا .. اليافع المتطلع للحياة بالاماني .. والامل ينساب في آفاقه .. يظل يكدح ويعمل لدنياه .. ويرى نفسه في آخر الامر على حافة الحياة .. تنتهي .. وينتهي معها الى اجل مجهول غير معلوم .. لقد نسي الموت .. ولم يعمل لـه حساب ..

عندمااشترى اسامة بن زيد وليده بمائة دينار لمدة شهر « قال ابو سعيد (رضي الله عنه) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : الا تعجبون من اسامة المشترى الى شهر .. ان اسامة لطويل الامل .. والذي نفسي بيده .. ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي .. ولا رفعت قدحا الى في (اي فمي) فظننت اني واضعه حتى اقبض .. ولا لقمت لقمة الا ظننت لا اسيغها حتى اغص بها من الموت. والذي نفسي بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين » (٩)

سندا .. ترقب في كل لحظة .. وفي كل طرفة عين .. ومع هـذا الترقب .. تنمو التقـوى وتزداد الخشية من الله ..

*** الموت خير واعظ :**

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن عمر .. فأخذ ببعض جسده .. وقال له « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل .. وعد نفسك في أصحاب القبور .. وقال لي : يا أبن عمر .. اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء .. واذاامسيت فلا تحدث نفسك بالصباح .. وخذ من صحتك قبل سقمك .. ومن حياتك قبل موتك .. فانك لاتدري يا عبد الله ما اسمك غدا ؟ » (١٠)

وعندما طلب معاذ الوصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : ـ « اعبد الله كأنك تراه .. واعدد نفسك من الموتى .. واذكر الله عند كل حجر .. وعند كل شجر .. واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة .. السر بالسر .. والعلانية بالعلانية » (١١) « وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله اوصني قال : عليك بالاياس مما في ايدي النـاس واياك والطمع .. فانه الفقر الحاضر .. وصل صلاتك وانت مـودع .. واياك وما يعتذر منه » (١٢)

*** الاستعداد المتاهب : ـ**

« عن البراء رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازه .. فجلس على شفير القبر يبكي حتى بل الثرى .. ثم قال : يا اخواني .. لمثل هـذا فأعدوا » (١٣)

كيف الرحيل بلا زاد الى وطن
ما ينفع المرء فيه غير تقـواه
من لم يكن زاده التقوى فليس له
يوم القيامة عذر عند مـولاه

(١) رواه البخاري
(٢) رواه السنة
(٣) رواه ابن ماجه والترمذي وحسنـه والطبراني باسناد حسن وابن حبان في في صحيحه .
(٤) رواه الترمذي وقال حسن غريب
(٥) رواه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه .
(٦) رواه ابن أبي الدنيا والطبراني باسناد حسن وابن ماجه مختصرا باسناد جيد
(٧) رواه ابن حبان في صحيحه وغيره .
(٨) رواه الطبراني .
(٩) رواه البيهقي والاصبهاني وابن أبـي الدنيا
(١٠) رواه البخاري والبيهقي والترمـذي واللفظ له .
(١١) رواه الطبراني باسناد جيد وفيه انقطاع بين أبي سلمة ومعاذ .
(١٢) رواه البيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد
(١٣) رواه ابن ماجه باسناد حسن هـذا ما قاله المنذري في الترغيب والترهيب .

"تتمة"

فيلم محمد رسول الله

□ وخطة اليهود هذه ترتكز الى خلفيات دفينة .. توارثوها وتواصوا بها .

● لقد امتدت يد اليهود الى الانبياء والرسل بالقتل من قبل « لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لاتهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون » .

وبعد ان لحق الانبياء والرسل بربهم وانقطع الوحى عن الارض . طفق اليهود يشوهون الانبياء عبر تشويه سيرهم وحياتهم .

● وبالنسبة لنبينا عليه الصلاة والسلام يفرده اليهود — قبحهم الله — بحقد خاص . ويبررون هذا الحقد الدفين بثلاثة مواقف .

١ — انهم كانوا منذ البداية يتوقعون ان يأتي النبي المنتظر .. من صفوفهم ، وعندما انتقل الوحي منهم — والى الابد — الى النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم تفجرت احقادهم.. وملأت الارض شرا وكيدا .. فقد كفروا برسالة الرسول لاول وهلة : « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » .

٢ — وبدافع من احقادهم تآمروا على الرسول عليه الصلاة والسلام غير مرة فأمر باجلائهم وتنظيف الجزيرة منهم .

« سبح لله مافي السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم . هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر . ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا ياأولى الابصار » .

وحتى اليوم يرددون ويقولون : لقد اخرجنا محمد من ديارنا . وسوف نعود اليها كما عدنا للقدس .

وهذا سر طمعهم في المدينة المنورة وما حولها .

ولئن انقطع مصطفى العقاد مخرج الفيلم وشريكه محمد السنعوسي — وهما يتسميان باسماء اسلامية — لئن انقطع هؤلاء عن تاريخهم ونسوا هذه المعاني فان اليهود مازالوا يذكرون .

وهذا هو الفرق بين اناس يحيون تاريخهم الباطل .. واناس يميتون تاريخهم الحق !!

٣ — والموقف الثالث الذي يبرر به اليهود حنقهم على نبينا صلى الله عليه وسلم . هو قضية المسجد الاقصى والارض المباركة حوله .

فقد ربط الاسلام العواصم الدينية الكبرى ، المسجد الحرام في مكة . والمسجد النبوي في المدينة ..والمسجد الاقصى في القدس .. ربط بين هذه العواصم برباط يؤكد سيادة المسلمين على هذه الاماكن جميعا . وان القدس يجب ان تظل في ايدي المسلمين لاينازعهم في ذلك احد .

وهذه العقيدة الاسلامية هى التي تقف لخرافة الهيكل بالمرصاد وهي التي تنسف حائط المبكى . وتبعد عنه الدموع المزيفة .

● ثانيا : والدليل الثاني على سقوط دعوى ان الفيلم يخدم الاسلام هو : ان علماء الاسلام في كل مكان قالوا : لا .. لايمكن ان يخدم هذا الفيلم دين الاسلام .. على العكس هو يشوهه ويزيفه في اعين المشاهدين ..ويقينا ان علماء الاسلام اعرف بمصلحته من منتجي ومخرجي الفيلم .

● ثالثا : تسقط دعوى ان الفيلم يخدم المسلمين بحجة واقعية قوية وهى هذا السخط الشامل .والاستنكار العام الذي قوبل به فيلم التشويه في العالم الاسلامي .

توريط الحكومة

وتردد اقاويل وتنطلق احاديث وكلها تدور حول : ان البعض يريد توريط الحكومة عن طريق الاستمرار في الاشتراك في هذا الفيلم .

توريط الحكومة واحراجها امام المسلمين في الداخل والخارج .

وطبيعي ان هذا البعض يستفيد من هذا التوريط ماديا .. ويستفيد سياسيا كذلك ، بمعنى ان الكويت تدفع — سينمائيا — للمشاركة في حملة عالمية تستهدف تشويه الاسلام .

ولا ينبغي ان تستدرج الحكومة الى هذا المنزلق الخطر .

لقد تعين على الحكومة ان تعلن موقفها الحازم والصريح بسحب كل مساهمات في هذا الفيلم .

بشريا

وماديا .. وكل انواع المساهمة .

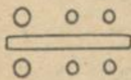
ان المسلمين يخوضون صراعا رهيبا مع اليهود حول هذا الفيلم .

اليهود يريدون اخراجه .

والمسلمون يصرون على منعه .

وللحكومة وزنها في هذا الصراع الخطير .

فلتقف الى جانب المسلمين بكل حزم ووضوح : « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » .



مرحباً برمضان

بقلم محمود حطاب

استقبل الناس منذ ايام شهرا كريما من شهور السنة هو شهر رمضان المبارك بالبشر والترحاب واعدوا له ما استطاعوا من عدة وانقلب فيه الناس ثلاثة اصناف :

صنف جعل منه فرصة سانحة ليحشو موائده بكل صنف من الطعام غير ناظر الى الحكمة من التكليف بالصوم وهذا هو صوم العادة الذي قد يتضرر صاحبه به من الاكل الكثير الذي يواجه به المعدة على حين غرة فلا يستطيع بعد ذلك صلاة ولا قياما فيفوته الشهر الكريم الذي جعله الله محطة وقود عظيمة للتزود للرحلة الطويلة خلال ايام السنة . يقول احدهم : « وكيف يستفاد من الصوم في قهر عدو الله وكسر شهوته اذا تدارك الصائم عند فطره مافاته ضحوة نهاره وربما يزيد عليه في الوان الطعام حتى استمرت العادات بأن تدخر جميع الاطعمة فيه ما لا يؤكل في عدة اشهر ، ومعلوم ان مقصود الصوم الهواء وكسر الهوى لتقوى النفس على التقوى واذا دفعت المعدة من ضحوة نهار الى العشاء حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم اطعمت من اللذات واشبعت زادت لذتها وتضاعفت قوتها وانبعث من الشهوات ما عساها كانت راكدة لو تركت على عادتها .

فروح الصوم وسره تضعيف القوى التي هي وسائل الشيطان في العود الى الشرود ولن يحصل ذلك الا بالتقليل ، بل من الاداب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى فيصفو عند ذلك قلبه فهذه حالة الصنف الاول وعلاجها وعليها اغلبية الناس اليوم .

الصنف الثاني : هم الذين استقبلوا رمضان كأى شهر من الشهور بعدم الاعتراف بالصوم واتخذوا لهم من مزارعهم اماكن يستترون فيها عن اعين الناس والله احق أن يستحيا منه وهو معهم مطلع على احوالهم بل تجدهم في هذا الشهر يشتدون في المعصية وما ذلك الا لانهم حزب الشيطان الذي استحوذ عليهم فأنساهم ذكر الله وما علموا ان فطر يوم واحد من رمضان بدون عذر لا يكفره صوم الدهر وان صاموه للحديث الشريف الوارد في ذلك وان الله خصص للصائمين بابا في الجنة لا يدخله احد غير الصائمين واسمه باب الريان . ومن المؤسف حقا ان نجد فئات من الشباب في المدارس

«تتمة» التعليق الاسبوعي

لاتجعلوا الحرب الناقصة...

● اطلاق الحريات العامة بصدق وجد .. فالامة المحرومة من الحرية والخائفة من حكامها . من الصعب ان

تبدع في القتال .. ثم ان تقييد يد الرؤساء والزعماء بواسطة مجالس نيابية اصيلة تعبر عن اتجاهات الامة واهتماماتها .. هذا التقييد للرؤساء يحمي الامة من الكوارث والمآزق التي تعانيها الان .

● نقل الامة الى جو الحرب من جديد فقد زاد درجة الاسترخاء بعد حرب رمضان . وتعمد الاعلام والسياسيون صرف الناس الى الاهتمام بمشكلات الخبز .. والترفيه !!

وهذا خطر ماحق .

ينبغي ان تنتقل الامة الى جو الحرب وتعيشه . وكأن الصدام — الرهيب مع العدو واقع .. غدا .

● وضع القضية في اطارها الصحيح وهو : ان الصراع بيننا وبين عدونا صراع عقائدي في الدرجة الاولى .

نعم .. هذا الصراع يأخذ اشكالا سياسية وعسكرية واقتصادية واعلامية .. لكن عمق الصراع وخلفيته الحقيقية ينبعان من الحرب العقائدية .

القرآن .. في مواجهة التوراة .

والاسلام .. في مواجهة اليهودية .

والمسلمون .. في مواجهة العدو .

• • • • • •